

البصيرة في خمسين حديثاً قصيرة دروس وفوائد

إعداد الدكتور / إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فهذه رسالة موجزة في مجموعة أحاديث قصيرة لا تزيد عن سطرين ، اخترتها من الصحيحين ، أو من أحدهما ، مع شيء من فوائدها وأسميتها " البصيرة في خمسين حديثاً قصيرة دروس وفوائد " أحببت فيها أن أنفع نفسي أولاً ، ثم أنفع إخواني المسلمين ، وليس لي فضل فيها سوى الجمع ، واستنباط الفوائد .

وكانت الفكرة من أخويّ الفاضلين الشيخ الفقيه/ عبدالرحمن بن فهد الودعان ، والأصولي الدكتور / وليد بن فهد الودعان ، بارك الله فيهما ، ونفع بعلمهما ، فقد أشارا عليّ بذلك .

وخطة الكتاب: أنّي اذكر الحديث ثم الفوائد منه ، وكل فائدة أكتبها اذكر مصدرها الذي أخذتها منه في الحاشية من المكتبة الشاملة- وهي الأصل- ، أو من الشبكة العنكبوتية ، وقد أعدّل في العبارة قليلاً ، أو أضيف ، وما لم اذكر مصدره فهو من استنباطي ، ولم استوعب جميع فوائد الحديث . والتزمت التوثيق في تعريف الكلمات المبهمة ، ووضعت عنواناً لكل حديث ، وحرصت أن يكون عنوان الحديث متعلقاً به ، ولم التزم ترتيباً معيّنًا للموضوعات. وقد يكون للحديث عدة روايات سواء في صحيح البخاري، أو في غيره، فلم استقص بذكر الروايات الأخرى ، وإنما اكتفيت بما أوردت .

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كاتبه وقارئه ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

وبالله التوفيق وعليه التكلان ، ولا حول، ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على نبينا محمد.

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد الودعان

الرياض - المملكة العربية السعودية

ebrahim.f.w@gmail.com

الحديث الأول : حكم الاغتسال للجمعة

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل". (١)

من فوائد الحديث :

- ١- تأكيد الغسل في يوم الجمعة .
- ٢- إذا اغتسل الإنسان أصبحت رائحته طيبة ، فلم يشمّ أخوه المسلم منه ما يكرهه، ويشمل الغسل جميع البدن .
- ٣- إن غسل الجمعة على كونه سنة مؤكدة، فإنه ليس بواجب، ولا تأثير له في بطلان الجمعة . (٢) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: " يجب غسل الجمعة على من له عرق أو ريح يتأذى به غيره " (٣)
- ٤- الإسلام يدعو إلى النظافة .
- ٥- كان الغسل واجباً في أول الإسلام فنسخ بقوله ﷺ: (من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت، ومن اغتسل فالغسل أفضل) (٤)، فبقي الغسل مستحباً . (٥)
- ٦- وقت غُسل الجمعة من الفجر . وكان ابن عمر يغتسل بعد طلوع الفجر يوم الجمعة، فيجزئ به عن غسل الجمعة (٦) ، وكذلك نقل عن مجاهد: إذا اغتسل الرجل بعد طلوع الفجر أجزأه (٧).
- ٧- الفاء في قوله: ("فليغتسل") للتعقيب، وهو مخصوص بالإرادة .
- ٨- الخطاب موجّه للرجال ، ولا يُستحب للنساء الاغتسال . (٨)

(١) صحيح البخاري ١/١ رقم ٨٧٧ . صحيح مسلم ٥٧٩/٢ رقم ٨٤٤ .

(٢) من ١-٣ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/١ وما بعدها .

(٣) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٥/٣٠٧ .

(٤) سنن الترمذي ٢/٣٦٩ رقم ٤٩٧ وحسنه . سنن النسائي الكبرى ١/٥٢٢ رقم ١٣٨٠ . سنن أبي داود

١/٣٩٩ رقم ٣٥٤ . وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢/١٠٦٣ رقم ٦١٨٠ .

(٥) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/١٠١ .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ١/٤٣٩ رقم ٥٠٥٥ .

(٧) المرجع السابق ١/٤٣٨ رقم ٥٠٤١-٥٠٤٣ .

٩- معنى الاغتسال هو : استعمال ماء طهور في جميع البدن، على صفة مخصوصة، على وجه التعبد لله سبحانه. (١)

١٠- مكانة يوم الجمعة ، وفضله على سائر أيام الأسبوع .

١١- الجمعة فرض مستقل تخالف صلاة الظهر ، فمن ذلك مثلا : أنها إذا فاتت فلا تُتقضى ، وإنما تُصلّى ظهرا .

الحديث الثاني : أوقات تُنهي فيها الصلاة

عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ نهي عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب . (٢)

من فوائد الحديث :

١- نهي عن الصلاة عند طلوع الشمس، وعند غروبها لئلا تشبهه بصلاة الذين كانوا يعبدون الشمس، فلما كانت الصلاة قبل طلوعها ، وبعد غروبها تميزت الحال في ذلك، وكانت الصلاة لخالق الشمس.

٢- هذا النهي لا يقدح في جواز صلاة ذوات الأسباب ، والفرائض المؤدّاة . (٣)

٣- حرص الإسلام على عقيدة المسلم ، بحيث جعله يتميز في صلاته ، فلا يتشبه بالمشركين ، الذين يصلّون في تلك الأوقات .

٤- النهي هنا يقتضي التحريم .

٥- الشمس لها مطلع من جهة المشرق ، ولها مكان آخر تغرب منه من جهة المغرب ، وسيأتي عليها يوم تنغير .

٦- شروق الشمس وغروبها ، آية من آيات الله .

(١) من ٦-٩ استفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملحق ٣٨١/٧ وما بعدها .

(٢) موقع نداء الإيمان . الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة . لمجموعة من المؤلفين .

(٣) صحيح البخاري ٢٤٨/١ رقم ٥٨١ . صحيح مسلم ٥٦٦/١ رقم ٨٢٦ .

(٤) من ١-٢ استفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملحق ١٣١/١ - ٢٣٠ .

الحديث الثالث : النهي عن لبس الحرير

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة " ^(١٢)

من فوائد الحديث :

- ١- حرمة لبس الحرير على الرجال .فالتحريم هنا خاص بالرجال .
- ٢- يجوز لبس الحرير للرجل في حالات استثنائية ، في الحرب ، أو للحكّة ، أو لشدة البرد إذا لم يجد غيره . فعن أنس قال : " رخص النبي ﷺ للزبير وعبد الرحمن في لبس الحرير لحكمة بهما " . ^(١٣)
- ٣- إباحة لبس الحرير للنساء .
- ٤- وقد لبس النبي ﷺ الحرير أوّل الأمر ثم جاء الأمر بتحريمه . فعن عقبة بن عامر قال : أهدني إلى النبي ﷺ فروّج حرير فلبسه فصلى فيه ، ثم انصرف فترعه نزعا شديدا ؛ كالكاره له ، وقال : لا ينبغي هذا للمتقين . ^(١٤)
- ٥- كمال هذا الدين ، وروعته وجماله .
- ٦- من أسباب النهي عن الحرير ، ما فيه من الليونة والطراوة ، وهذه لا تتناسب مع خِلقة الرجل ، وإنما تتناسب مع خِلقة المرأة .
- ٧- ومن أسباب النهي أيضا ما يصاحب لبس الحرير من الخيلاء ، والعُجْب ، والترفع ، وكسر لقلوب الفقراء والمساكين .
- ٨- يجوز لبس الحرير للرجال إذا كان قليلا ، مقدار أصبع أو أصبعين أو ثلاثة ، فعن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب بالجابية فقال : " نهى نبي الله ﷺ عن لبس الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاث أو أربع " . ^(١٥)

^(١٢) صحيح البخاري ٣٢١/١ رقم ٨٥٣٢ . صحيح مسلم ١٦٤٥/٣ رقم ٢٠٧٣ .

^(١٣) صحيح البخاري ٣٢٤/١ رقم ٥٨٣٩ . صحيح مسلم ١٦٤٦/٣ رقم ٢٠٧٦ .

^(١٤) من ٤-١ مستفاد من عمدة القاري للعيني ١٥٤/٣ ، ٩٨/٤ . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه

١٦٩/١ رقم ٣٧٥ . مسلم في صحيحه ١٦٤٦/٣ رقم ٢٠٧٥ .

^(١٥) صحيح مسلم ١٦٤٣/٣ رقم ٢٠٦٩ .

٩- معنى : من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ، أي : إذا لبس الرجل حريرا في الدنيا فإنه لا يلبسه في الآخرة . وهذا وعيد يدل على أن لباس الحرير للرجال من كبائر الذنوب ، لأنّ فيه الوعيد في الآخرة. فلا يتمتع بلباس الحرير في الجنة ، مع أن أهل الجنة لباسهم فيها حرير ، وإنما يلبس شيئا آخر . وهذا ما لم يتب ، فإن تاب من ذنوبه فإن التائب من الذنب يغفر الله له ذنبه .

١٠- هذا النهي إنّما هو في الحرير الطبيعي ؛ الذي يخرج من دود القز . وأما الحرير الصناعي فليس حراما ؛ لكن لا ينبغي للرجل أن يلبسه لما فيه من الميوعة ، والتزل بحال الرجل الذي ينبغي أن يكون فيها خشنا ، يلبس ثياب الرجولة لا ثياب النعومة . (٦) فإن قال قائل: يردُّ على هذا المعنى أن الله سبحانه وتعالى قال: " وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ " (٧) ، ومن المعلوم أن لباس الحرير لباسٌ تشتتهيهِ النَّفْسُ، فكيف الجواب؟

نقول: الجواب: - والعلم عند الله - إما أنه يُحرّم من لباس الحرير إلى مُدَّةٍ؛ الله أعلمُ بها، وإما ألا تشتتهي نفسه هذا الحرير، ويكون هذا نقصاً في نعيمه، فلا يتنعم كمال التَّنعُم، كما أن المريض قد لا يشتهي نوعاً من الطَّعام، ويكون هذا نقصاً في مأكله. (٨)

(٦) من ٩-١٠ استفاد من شرح رياض الصالحين للشيخ ابن عثيمين ٩٠٩/١ .

(٧) سورة الزخرف آية ٧١ .

(٨) الشرح الممتع للشيخ ابن عثيمين ٩٤/٢ .

الحديث الرابع : فضل تعلم القرآن وتعليمه

عن عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . (١)

من فوائد الحديث :

- ١- فضل القرآن الكريم على سائر الكلام .
- ٢- ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره .
- ٣- إثبات الخيرية لمن تعلم القرآن وعلمه . (٢)
- ٤- فضل العلم .
- ٥- تعلم القرآن أشرف العلوم .
- ٦- فضل تعليم الناس .
- ٧- أفضلية النفع المتعدي . أن يكون المسلم نافعاً لنفسه ، ونافعاً لغيره .
- ٨- على المسلم أن يكون إيجابياً ، منتجاً .
- ٩- لا يستوي العالم والجاهل .

الحديث الخامس : فضل بناء المساجد

عن عثمان رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى لله مسجداً بنى الله له في الجنة مثله" . (١)

من فوائد الحديث :

- ١- أن الباني للمسجد قد جعل أثراً يعبد الله فيه؛ فكأنه قد شهد بفعله ذلك لربه سبحانه وتعالى أنه لا إله إلا هو قائماً بالقسط، وبأنه مستحق للعبادة، فلذلك بنى الله له بيتاً في الجنة. (٢)

(١) صحيح البخاري ٤٠٥/١ رقم ٥٠٢٧ .

(٢) من ١-٣ استفاد من فتح الباري لابن حجر ٦٦/٩ وما بعدها .

(١) صحيح مسلم ٣٧٨/١ رقم ٥٣٣ .

(٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢٣٢/١ .

- ٢- المسجد بفتح الجيم وكسرهما: الموضع الذي يُسجد فيه، وقيل: بالفتح: موضع السجود، وبالكسر المكان، وقيل: بالفتح مطلقا .
- ٣- المساجد بيوت الله ، وقد أضافها لنفسه من باب التشريف .
- ٤- المساجد أفضل بيوت الدنيا وخير بقاع الأرض .
- ٥- المجازاة فيه من جنس الفعل . فهو فضلٌ من الله ، وكرمٌ أن يبني لمن بنى مسجداً أن يبني له مثله .
- ٦- أجر المسجد جارٍ لمن بناه في حياته، وبعد مماته، ما دام يذكر الله فيه، ويُصلى فيه . (٢٣)

الحديث السادس : من محظورات الإحرام

عن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : " لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمَ ولا يُنْكَحُ ولا يَخْطُبُ " . (٢٤)

من فوائد الحديث :

- ١- قوله ﷺ : " لا يَنْكِحُ " أي : لا يتزوّج في حال الإحرام ، والنهي للتحريم ، فلو عقد لم ينعقد، سواء كان المحرم هو الزوج أو الزوجة .
- ٢- قوله ﷺ : " ولا يُنْكَحُ " معناه لا يزوج امرأة بولاية ، ولا وكالة . قال العلماء : سببه أنه لما مُنع في مدة الإحرام من العقد لنفسه ، صار كالمرأة فلا يعقد لنفسه ، ولا لغيره .
- ٣- قوله ﷺ : " ولا يَخْطُبُ " فهو نهي تحريم . سواء خطب لنفسه ، أو خطب لغيره .
- ٤- من محظورات الإحرام عقد النكاح . (٢٥)
- ٥- هل تزوّج النبي ميمونة رضي الله عنها ، وهو مُحْرَم ؟ المسألة على قولين :
- القول الأول : أن ذلك لا يجوز، وأنه من محظورات الإحرام، أن يتزوج الإنسان أو يزوج غيره، وهذا قول الجمهور، فهو قول مالك والشافعي وأحمد من الأئمة الأربعة، وهو قول جمع من الصحابة كعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم . وهو الراجح . واستدلوا بحديث الباب، وقالوا: إن هذا نهي، والنهي يدل على التحريم، وبناءً عليه فهو محظور.

(٢٣) من ٢-٦ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٥/٥٤٦-٥٤٧-٥٦١ .

(٢٤) صحيح مسلم ٢/١٠٣٠ رقم ١٤٠٩ .

(٢٥) من ١-٤ مستفاد من شرح النووي على صحيح مسلم ٩/١٩٥ .

القول الثاني: أن ذلك جائز، وهذا قول أبي حنيفة وسائر أصحابه، وتُقل هذا القول أيضاً عن بعض الصحابة، فهو مذهب ابن مسعود وابن عباس وأنس رضي الله عنهم.

ودليل هؤلاء على جواز العقد للمحرم: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم). (٦)

فقالوا: إن هذا الحديث من ابن عباس في الإخبار عن زواج النبي صلى الله عليه وسلم من ميمونة وهو محرم دليل على جواز العقد حال الإحرام .

ولكن هذا الدليل مع أنه صحيح من حيث الثبوت ،فهو في البخاري ومسلم إلا أن في متنه إشكالاً، وقد عورض هذا النقل عن زواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم ؛ بأنه تزوجها وهو حلال وهذه رواية يزيد بن الأصم عن ميمونة، ويزيد بن الأصم هو ابن أختها، أنه قال: (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي حلال). والحديث في صحيح مسلم (٧) ، ورجح هذا بأن يزيد بن الأصم أقرب وأعرف بالقصة من غيره؛ لأنه قريب من العائلة، أما ابن عباس رضي الله عنهما فهو كان مراهقاً صغير السن آنذاك، يعني: في وقت حج النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول: (وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام). فقد يخفى عليه هذا الأمر أو يكون التبس عليه فيه، فرواية يزيد بن الأصم إذاً مُرَجَّحة. أيضاً هناك رواية أبي رافع : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالاً، وبني بها حلالاً، وكنت الرسول بينهما). (٨) ولكن الحديث وإن كان رواه الترمذي وقال: حديث حسن، إلا أن في إسناده ضعفاً، ولكن يكفي عنه حديث يزيد بن الأصم ، وربما يعزّز حديث أبي رافع رضي الله عنه . ولهذا نقول: إن الراجح هو مذهب الجمهور في أن المحرم لا يتزوج ولا يُزوّج.

٦- أن النهي عن العقد للمحرم هو قبل التحلل الأول، وبناء عليه نقول: بعد التحلل الأول، إذا رمى جمره العقبة، أو رماها وحلق ثم تحلل التحلل الأول وحل له كل شيء إلا النساء، هل يجوز له في هذه الحالة أن يعقد، أن ينكح أو يُنكح؟ نقول: نعم يجوز؛ لأنه

(٦) صحيح البخاري ٣٢/١ رقم ١٨٣٧ . صحيح مسلم ١٠٣٢/٢ رقم ١٤١٠ .

(٧) صحيح مسلم ١٠٣٢/٢ رقم ١٤١١ .

(٨) صحيح ابن حبان ٤٣٨/٩ رقم ٤١٣٠ .

حلال آنذاك، ولا يسمى محرماً، وإنما هو حلال، وقد صرح بهذا الفقهاء، واختاره ابن تيمية وغيره من فقهاء المذهب. (٢٩)

٧- شهادة المحرم على النكاح ليست محرمة في قول الأكثر، وإن كانت مكروهة كما نص على ذلك أهل العلم، فالأولى والأفضل للمحرم أن لا يكون شاهداً في عقد نكاح، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: أما الشاهدان فلا تأثير لإحرامهما، لكن يكره أن يحضرا عقده إذا كانا محرمين، فإنَّ عَقْدَ النكاح في حق المُحْرَمِ منهما حرام. (٣٠)

٨- على المسلم أن يتبع ماجاء من تعاليم إسلامية تنفعه في الدنيا والآخرة .

الحديث السابع: فداء الصحابة للنبي ﷺ

عن قيس بن أبي خازم قال : " رأيت يد طلحة بن عبيد الله شلاءً وقى بها النبي ﷺ يوم أحد " (٣١)

من فوائد الحديث :

١- وجوب وقاية رسول الله ﷺ على أصحابه ، وعلى كل مسلم بنفسه وأعضائه . (٣٢)

٢- كان هدف هذا الصحابي هدفاً عظيماً ، ألا وهو الدفاع عن النبي ﷺ .

٣- كانت نتيجة دفاع أبي طلحة ﷺ ، أن دعا له النبي ﷺ ، حيث قال : " أمّا طلحة فقد أوجب " (٣٣) أي وجبت له الجنة . وعن جابر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ (من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه فليُنظر إلى طلحة بن عبيد الله) . (٣٤)

(٢٩) من ٥-٦ مستفاد من شرح بلوغ المرام - كتاب الحج - باب الإحرام وما يتعلق به - حديث ٧٥١-٧٥٩

للشيخ : (سلمان العودة) موقع إسلام ويب .

(٣٠) موقع إسلام ويب رقم الفتوى: ١٢٩٣٠١ .

(٣١) صحيح البخاري ١/٢٠٧ رقم ٤٠٦٣ .

(٣٢) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١/٣٠٦ .

(٣٣) سنن الترمذي ٤/٢٠١ رقم ١٦٩٢ . وقال : حسن صحيح غريب ، صحيح ابن حبان ١٥/٤٣٦ . مسند

الإمام أحمد ١/١٦٥ رقم ١٤١٧ . وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/٦٢٨ رقم ٩٤٥ .

(٣٤) سنن الترمذي ٥/٦٤٤ رقم ٣٧٣٩ . سنن ابن ماجه ١/٤٦ رقم ١٢٥ . وصححه الألباني في سلسلة

الأحاديث الصحيحة رقم ١٢٦ .

- ٤- فضل الجهاد في سبيل الله . وأهميته في حياة الأمة .
- ٥- كانت هذه اليد الشلّاء، عملاً ، وأثراً يفتخر به طلحة بن عبيد الله ، كيف لا وهي قد شلت بسبب دفاعها عن أفضل البشر ﷺ .
- ٦- إن العمل الشريف إذا ترتب عليه إعاقة ، أو أثر في الجسم ، فإن الإنسان لا يستحي من إظهاره ، والحديث عنه .
- ٧- التضحية بكل غال ونفيس من أجل رفعة الدين .
- ٨- التابعي هنا يُحدّث عن رؤيته للصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله ، ويصف حال يده .
- ٩- هذا مثال واحد من أمثلة فداء الصحابة ﷺ لنبيهم ﷺ .

الحديث الثامن : الأمر بقتل الوزغ

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ : " أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقاً " . (٣٥)

من فوائد الحديث :

- ١- استحباب قتل الوزغ ، في الحلّ والحرم ، وبوّب الإمام النووي على صحيح مسلم بذلك بقوله : (باب استحباب قتل الوزغ) . (٣٦)
- ٢- إنما أمر رسول الله ﷺ بقتل الوزغ لأنه من ذوات السموم ولأنه مؤذي . (٣٧) ولأنه كان من دون الحيوانات ينفخ النار على إبراهيم ، فعن سعيد بن المسيب عن أم شريك رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أمر بقتل الوزغ، وقال: كان ينفخ على إبراهيم عليه السلام. (٣٨)
- ٣- فأما تسميته إياه (فويسقاً) فإنها تكون مستترة ، فلا يُحسُّ بها إلا إذا خرجت للأذى؛ كما يقال: فسقت الرطبة ؛ إذا خرجت من قشرها. (٣٩)

(٣٥) صحيح مسلم ١٧٥٨/٤ رقم ٢٢٣٨ .

(٣٦) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٣٦/١٤ . وانظر : المغني لابن قدامة ٦٥/١١ .

(٣٧) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٤٤/١ .

(٣٨) صحيح البخاري ٢٩٨/١ رقم ٣٣٥٩ .

(٣٩) من ٣-١ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٤٤/١ .

- ٤- في قتل الوزغ أجر وثواب ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قتل وزغا في أول ضربة كتب له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك " . (٤٠)
- ٥- الحذر من إغواء الشيطان ، فهاهو قد أغوى هذا الحيوان ، حتى صار ينفخ النار على نبي الله إبراهيم عليه السلام .
- ٦- طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمرنا به ، والانتهاؤ عما نهانا عنه ، سواء علمنا الحكمة التشريعية في ذلك ، أو لم نعلمها .
- ٧- العناية ، والاهتمام بقتل الوزغ في المرة الأولى ، لأن الأجر الأكثر مترتب على الضربة الأولى . (٤١)
- ٨- يحرم أكل الوزغ لأنه خبيث ، وسام ، ومستقذر ، ولأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله . (٤٢)
- ٩- أتى الإسلام بشريعة تتسم بالشمول لكل زمان ومكان، ولكل كبيرة وصغيرة، تنتظم بها شؤون العباد ومعايشهم .
- ١٠- من أهم أهداف الشريعة الإسلامية تحقيق المصلحة للناس ورفع الضرر عنهم، والأوزاع جنس من الكائنات التي تتسبب في ضرر الناس وأذيتهم، فوجب قتلها؛ عملاً بالقاعدة الفقهية (الضرر يُزال) . (٤٣)

الحديث التاسع: النهي عن سبّ المسلم وقتاله

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " سباب المسلم فسوق وقتاله كفر " . (٤٤)

من فوائد الحديث :

- ١- الكفرُ والفسوقُ هنا : إنما هو كفرٌ دون كفر ، وفسوقٌ دون فسوق .
- ٢- الإنسان لا يكفر ويخرج عن الملة ؛ إلا بما يعتقده، أو يفعله عالماً بأنه يوجب الكفر . (٤٥)

(٤٠) صحيح مسلم ١٧٥٨/٤ رقم ٢٢٤٠ .

(٤١) شرح النووي على صحيح مسلم ٢٣٦/١٤ .

(٤٢) المغني لابن قدامة ٦٥/١١ .

(٤٣) موقع بيان الإسلام . الشبهة التاسعة استنكار أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الوزغ .

(٤٤) صحيح البخاري ٢٩/١ رقم ٤٨ . صحيح مسلم ٨١/١ رقم ٦٤ .

(٤٥) من ٢-١ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٥٩ / ٢ .

- ٣- الفسوق: الخروج لغة، وشرعا: الخروج عن الطاعة. (٤٦)
- ٤- حسن التعامل مع الآخرين .
- ٥- النهي عن أذية المسلم ، وسبّه .
- ٦- الفسوق يسقط به العدالة والمرتبة ، وينقص به الإيمان. (٤٧)
- ٧- السبّ معناه في اللغة: الشتم، والقطع، والطعن. ومعناه في الشرع: شتم البريء وسبه في غير حق شرعي . (٤٨)
- ٨- إذا استباح المسلم دم أخيه من غير تأويل، ولم ير الإسلام عاصما له فهو ردة وكفر.
- ٩- المسلم هنا الكامل في الإيمان، المؤدي لحقوقه بحسب استطاعته. فالنسبة إلى الكفر في هذا الحديث ، إشارة إلى نقصان إيمانه تغليظا.
- ١٠- فيه حجّة على المرجئة الذين لا يرون الطاعة من الإيمان، ويقولون: إن الإيمان لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية . فإنه ﷺ أشار بقوله: (قتاله كفر) إلى أن ترك القتال من الإيمان، وأن فعله ينقص الإيمان. (٤٩)
- ١١- على المسلم أن يحفظ لسانه ، إلاّ من خير .
- ١٢- (وقتاله كفر) قيل: مقابله بالفسوق يقتضي أن يكون المراد من الكفر ههنا، الكفر المخرج عن الملة. والجواب: أنه أطلق الكفر على الفسوق تغليظا، ولو قال: وقتاله فسوق، لساوى حال السباب، مع أن القتال أشد من السباب، فلاظهار هذه الشدة أطلق عليه الكفر .
- ١٣- قيل: إنه محمول على التشبه كقوله: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " (٥٠) ومعلوم أن المرء لا يصير كافرا بضرب الرقاب، ولكن لما كان شأن القتال أن يجري بين مسلم وكافر، لا بين مسلم ومسلم فمن ضرب رقبة أخيه وقاتل، فقد تشبه بالكفار، وفعل ما يفعله الكفار، ومن تشبه بقوم فهو منهم.

(٤٦) إكمال المعلم بفوائد صحيح مسلم للقاضي عياض ٣٢٢/١ .

(٤٧) من ٥-٦ استفاد من التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٤٢٣/٢ .

(٤٨) موقع إسلام ويب . رقم الفتوى ٤٩٧٤٣ .

(٤٩) من ٨-١٠ استفاد من شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ٣١١٢/١٠ .

(٥٠) صحيح البخاري ٦٦/١ رقم ١٢١ . صحيح مسلم ٨١/١ رقم ٦٥ .

١٤ - تعظيم حق المسلم .

١٥ - الحكم بالفسق على من سبّ المسلم بغير حق ، وبالكفر على من قاتله .

١٦ - معنى قتاله أي: مجادلته ومحاربتة بالباطل كفر . بمعنى: كفران النعمة والإحسان في أخوة الإسلام، وأنه ربما يئول إلى الكفر، أو أنه فعل الكفرة، أو أراد به التعليل والتهديد والتشديد في الوعيد . (١)

١٧ - قتال المؤمن لأخيه من خصال الكفر ، والخصلة الكفرية منافية لأصل الإيمان . (٢)

١٨ - هذا الأصل - أعني أنه قد يجتمع في الإنسان خصلة إيمان، وخصلة كفر - هو ما دل عليه الكتاب، والسنة، وكان عليه السلف والأئمة، فتكون المحبة والولاية تابعة لما معه من خصال الإيمان، والكراهة والعداوة تابعة لما عنده من خصال الكفر . (٣)

١٩ - قول النبي ﷺ: " وقاتله كفر " ، فيه دليل على أن قتال المؤمنين بعضهم كفر، ويؤيد هذا قوله ﷺ: " لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض " ، لكنه كفر لا يخرج من الملة ، والدليل على أنه لا يخرج من الملة قوله تعالى: { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } (٤) إلى قوله تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ } . (٥)

الحديث العاشر: النهي عن التصوير

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصوّرون". (٦)

من فوائد الحديث :

١ - التصوير معصية فيها مضاهاة لخلق الله تعالى، وهو من كبائر الذنوب .

(١) من ١٢-١٦ استفاد من فيض الباري على صحيح البخاري لأنور شاه الكشميري ٢٢٢/١ .

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري ٣٠٢٦/٧ .

(٣) مجموع فتاوى ورسائل الشيخ ابن عثيمين ٢٤٦/٤ .

(٤) سورة الحجرات آية ٩ .

(٥) شرح رياض الصالحين الشيخ ابن عثيمين ٢٧٩/١ . والآية ١٠ من سورة الحجرات .

(٦) صحيح البخاري ٣٥٦/١ رقم ٥٩٥٠ . صحيح مسلم ١٦٧٠/٣ رقم ٢١٠٩ .

٢- وكانوا أشد الناس عذابا ؛ لأنهم يُصوِّرون هذه الصور ، فتكون كالأصنام فتعبدُ من دون الله .^(٥٧) أولأنهم يعملون أصناماً وإن لم تكن تعبد في وقتنا هذا عبادة ظاهرة، فإن الأنس والميل إليها درجة يخاف منها الإفضاء إلى عبادتها، فهو وسيلة للشرك في عبادة الله سبحانه .^(٥٨)

٣- أولأن المصوِّر يُنشئ خلقا يكون كخلقه -عز وجل- شبيها ونظيرا، والمصوِّر بتصويره ذلك منطو على تمثيله نفسه بخالقه، فلا خلق أعظم كفرا منه، فهو بذلك أشدَّهم عذابا وأعظمهم عقابا.^(٥٩)

٤- وقع التساهل من العلماء ، وطلبة العلم ، والدعاة في أمر التصوير ، حتى أصبح عندنا التصوير أمرا هيئا ، لا تُنكره نفوسنا ، وأصبح من ينكر يُنكر بصوت خفي لا يكاد يُسمع ، بل ويُتهم بالتخلّف والرجعية . لأنّ التصوير الآن أصبح فنا يُدرّس ، وله كليّات باسمه ، وأقسام متخصصة ، وتؤخذ عليه الشهادات ، وتُقام من أجله المناسبات ، والمسابقات ، والله المستعان .

٥- هذا الحديث فيه الوعيد ، والتهديد ، والتخويف ، من التصوير ، لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ، وهناك أحاديث كثيرة ، تؤكد حرمة التصوير ، وتبين خطورته ، فمنها :

أ- عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ قال : " إن الذين يصنعون هذه الصور يُعدّون يوم القيامة ، يُقال لهم أُحيوا ما خلقتُم " .^(٦٠)

ب- قول النبي ﷺ: " تخرج عنق من النار يوم القيامة، لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وكّلت بثلاثة: بكلّ جبّار عنيد، وبكلّ من دعا مع الله إلها آخر، وبالمصوِّرين " .^(٦١)

^(٥٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٣٣/٢١ .

^(٥٨) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٣٠/٢ .

^(٥٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٩٦/٢٨ .

^(٦٠) صحيح البخاري ١٣٩/١ رقم ٢١٠٥ . صحيح مسلم ١٦٦٨/٣ رقم ٢١٠٧ .

^(٦١) مسند الإمام أحمد ١٥٢/١٤ رقم ٨٤٣٠ . سنن الترمذي ٧٠١/٤ رقم ٢٥٤٧ وقال: "حديث حسن

غريب صحيح". وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٣٨/٢ رقم ٨٠٥١ .

ج- وقول النبي ﷺ " من صوّر صورةً كُلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ " (٦٢)
د - وقول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه " فمن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة
فليخلقوا شعيرة " (٦٣).

هـ وقول النبي ﷺ " كل مصوّر في النار يُجعل له بكل صورة صوّرَها نفسا فتعذبه في
جهنم " (٦٤).

و- والنبي ﷺ لعن المصوّر ففي الحديث الصحيح : " نهى النبي ﷺ عن ثمن الكلب وثن
الدم ونهى عن الواشمة ، والموشومة واكل الربا ، وموكله ولعن المصوّر " (٦٥)

٦- الأحاديث عامة في جميع أنواع التصوير، أي جميع الطرق المؤدّية إليه؛ فإذا كان الفعل
هو التصوير فإن حكم آله هو حكم هذا الفعل، ولا دليل على التفريق بين أنواعها .
ومن القواعد المحتاج لها في هذا : أن تحريم التصوير من تحريم الوسائل والذرائع؛ فالتحريم
ليس متعلّقاً بالذات ؛ كالميتة، بل هو تحريم وسائل وذرائع .

ومن قواعد مُحَرّمات الذرائع : أن ما احتيج إليه منها جاز؛ فالحاجة ترفع التحريم فيما
حُرّم لكونه ذريعة، أما ما حُرّم لذاته؛ فإن الحاجة لا ترفع التحريم، وإنما يرفعه الضرورة.
فمضى احتيج للتصوير احتياجاً مقطوعاً به أُذن به للحاجة.

مثال على الحاجة والضرورة:

الضرورة : كبطاقة الأحوال، وبطاقات الأحوال الآن صارت ضرورة، وليست حاجة،
والمشايع يرون هذه ضرورة لأجل تمييز الحقوق، وتمييز المجرمين، هذه أشياء ضرورية.

الحاجة: مثل: التعليم؛ فإن التصوير في التعليم لأجل الحاجة؛ فإن الإنسان قد يفهم بدون
صورة، لكن يحتاج لتمام الفهم أن يصوّر؛ كمقررات العلوم، والأحياء، أو الطب ونحوها؛
فهذه يحتاج فيها إلى التصوير . وما لم توجد الضرورة ولا الحاجة؛ فإن التصوير باقٍ على
حُكمه وهو: "التحريم" (٦٦).

(٦٢) صحيح البخاري ١/٣٦٠ رقم ٥٩٦٣ . صحيح مسلم ٣/١٦٧١ رقم ٢١١٠ .

(٦٣) صحيح البخاري ١/٣٤٥ رقم ٧٥٥٩ . صحيح مسلم ٣/١٦٧١ رقم ٢١١١ .

(٦٤) صحيح مسلم ٣/١٦٧٠ رقم ٢١١٠ .

(٦٥) صحيح البخاري ١/١٣٠ رقم ٢٠٨٦ .

(٦٦)

- ٧- مالا روح فيه لا بأس بتصويره . قال ابن عباس رضي الله عنهما : " إن كنت لا بد فاعلا فاصنع الشجر وما لا نفس له " (٦٧) ، ولا يُعرف له مُخالف من الصحابة رضي الله عنهم .
- ٨- الصور مأثورٌ بطمسها، فعن أبي الهياج الأَسدي قال: " قال لي علي بن أبي طالب : ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألا تدع صورةً إلا طمسها، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته " (٦٨) ويكفي في طمسها إذهاب رأسها بالكلية إذ صح عن ابن عباس رضي الله عنهما عند البيهقي أنه قال : " الصورة الرأس فإذا قطع الرأس فليس بصورة " (٦٩) .

الحديث الحادي عشر: تعاهد القرآن

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا يُقْلُ أَحَدُكُمْ نَسِيْتُ آية كذا وكذا بل هو نُسِي " . (٧٠)

من فوائد الحديث :

- ١- الحث الشديد والترغيب الأكيد لحملة القرآن ، وحُفَاطُه أن يعتنوا بتعاهده، وتكراره وكثرة قراءته ، وترديد تلاوته محافظة عليه، وحذراً من ضياعه .
- ٢- أن القرآن إذا نُسي صَعَبَ استرجاعه. (٧١)
- ٣- معنى نُسي بالتشديد: أنه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره. وبالتخفيف معناه : أن الرجل ترك معاهدة القرآن غير ملتفت إليه .
- ٤- التحذير من أن يَنْسُب الإنسان إلى نفسه النسيان ، وهو لا صنع له فيه . فإذا نسبته إلى نفسه أوهم أنه انفراد بفعله فكان ينبغي أن يقول أنسيت ، أو نُسيت بالثقل على البناء للمجهول فيهما أي أن الله هو الذي أنساني .

(٦٧) صحيح البخاري ١٨٠/١ رقم ٢٢٢٥ . صحيح مسلم ١٦٧٠/٣ رقم ٢١١٠ . واللفظ له .

(٦٨) صحيح مسلم ٦٦٦/٢ رقم ٩٦٩ .

(٦٩) من ٦-٨ استفاد من تفرغ شرح "باب المصورين" من كتاب التوحيد . للشيخ: صالح بن عبد الله العصيمي . موقع صيد الفوائد . والأثر في: السنن الكبرى للبيهقي ٤٤١/٧ رقم ١٤٥٨٠ . وصحح وقفه على ابن عباس المحدث/ أحمد شحاتة السكندري . موقع رمح السنة .

(٧٠) صحيح البخاري ٤٠٧/١ رقم ٥٠٣٢ . صحيح مسلم ٥٤٤/١ رقم ٧٩٠ .

(٧١) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٨٤/٥ .

٥- جزم ابن بطل فقال : أراد أن يجري على ألسن العباد ؛ نسبة الأفعال إلى خالقها ؛ لما في ذلك من الإقرار له بالعبودية ، والاستسلام لقدرته. وذلك أولى من نسبة الأفعال إلى مكتسبها ، مع أن نسبتها إلى مكتسبها جائز .

٦- إضافة نسيان القرآن إلى الله جائز ، بمعنى أنه خالق الأفعال كلها ، وإلى النفس لأن الإنسان هو المكتسب لها ، وإلى الشيطان بمعنى الوسوسة .

٧- قوله : " كذا وكذا " يُعبرّ بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل .

٨- سبب الذم ما فيه من الأشعار بعدم الاعتناء بالقرآن ، إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد ، وكثرة الغفلة . فلو تعاهد بتلاوته ، والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره . وهذا ما رجّحه ابن حجر رحمه الله .

٩- إذا قال الإنسان: نسيتُ الآية الفلانية ، فكأنه شهد على نفسه بالتفريط ، فيكون متعلق الذم ترك الاستدكار ، والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان .

١٠- ويحتمل أن يكون كرهه له أن يقول نسيت . بمعنى تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال تعالى : " نسوا الله فسيهم " . (٧٢)

١١- ويحتمل أن يكون فاعل نسيت النبي ﷺ كأنه قال لا يقل أحد عني إني نسيت آية كذا فإن الله هو الذي نساني ذلك لحكمة نسخه ، ورفع تلاوته ، وليس لي في ذلك صنع بل الله هو الذي ينسني لما تنسخ تلاوته ، وهو كقوله تعالى : " سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله " (٧٣) فإن المراد بالمنسي ما ينسخ تلاوته فينسي الله نبيه ما يريد نسخ تلاوته .

١٢- ويحتمل أن يكون ذلك خاصا بزمن النبي ﷺ ، وكان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي يتزل ، ثم ينسخ منه بعد نزوله ، فيذهب رسمه ، وترفع تلاوته ، ويسقط حفظه عن حملته . فيقول القائل : نسيت آية كذا ، فنهوا عن ذلك لئلا يتوهم على محكم القرآن الضياع ، وأشار لهم بأن ما يقع من ذلك إنما هو بإذن الله ، لما رآه من الحكمة والمصلحة .

(٧٢) سورة التوبة آية ٦٧ .

(٧٣) سورة الأعلى الآيتان ٦-٧ .

١٣- سرعة تفلّت القرآن الذي في الصدور، قال ﷺ: " تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشدّ تفلّتا من الإبل في عُقلها" (٧٤). لأن من شأن الإبل تطلب التفلّت ما أمكنها؛ فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلّتت. فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلّت بل هو أشدّ في ذلك.

١٤- قال ابن بطال: هذا الحديث يوافق الآيتين قوله تعالى: " إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا" (٧٥)، وقوله تعالى: " ولقد يسرنا القرآن للذكر" (٧٦)، فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له، ومن أعرض عنه تفلّت منه. (٧٧)

١٥- الذي يداوم على القراءة في المصحف، أو عن ظهر قلب، فإنه يذللّ له لسانه، ويسهّل عليه قراءته، فإذا هجره ثقلت عليه القراءة، وغاب عنه ما حفظ.

الحديث الثاني عشر: خطورة الخوض في الدماء

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أول ما يُقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء" (٧٨).

من فوائد الحديث:

- ١- قوله " في الدماء" أي: القضاء بالدماء التي كانت بين الناس في الدنيا.
- ٢- فإن قلت: روى أبو هريرة مرفوعا: " أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته" (٧٩) قلت: لا تعارض بينهما لأن الأول فيما يتعلق بمعاملات الخلق، والثاني فيما يتعلق بعبادة الخالق. (٨٠)

(٧٤) صحيح البخاري ٤٠٧/١ رقم ٥٠٣٣. صحيح مسلم ٥٤٥/١ رقم ٧٩١. واللفظ له.

(٧٥) سورة المزمل آية ٥.

(٧٦) سورة القمر آية ١٧.

(٧٧) من ٣-١٤ مستفاد من شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٦٨/١٠. فتح الباري لابن حجر ٨١/٩.

(٧٨) صحيح البخاري ٢٣٠/١ رقم ٦٥٣٣. صحيح مسلم ١٤٠٣/٣ رقم ١٦٧٨.

(٧٩) سنن أبي داود ٣٢٢/١ رقم ٨٦٤. سنن الترمذي ٢٦٩/٢ رقم ٤١٣. سنن النسائي الكبرى ١٤٣/١

رقم ٣٢٢ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٠٥/١ رقم ٢٠٢٠.

(٨٠) عمدة القاري للعيني ٣٤١/٣٣.

٣- لما كان يوم القيامة هو يوم الوزن الحق لم يُقدَّر فيه إلا الأهم، والنفوس هي مالكة الأموال والأعراض ، فبدأ في يوم القيامة بفعل الأهم فالأهم ، فإذا قُضي فيه بالحق فيما كان من الدنيا من إصابة النفوس ، والجراح عدل حينئذ إلى القضاء فيما كان ملكاً لهذه النفوس ، أو مضافاً إليها ليعلم حينئذ تحرير التدبير في ذلك اليوم. (١)

٤- حرمة دماء الناس ، وقيمة النفس المعصومة في الإسلام .

٥- جاء الدين الإسلامي بتحقيق مصالح العباد جميعاً ، والحفاظ عليهم، من أجل ذلك كانت الضّرورات الخمس التي أوصت الشريعة بالحفاظ عليها ، ورعايتها وهي حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العرض، وحفظ المال، وحفظ النسل، ومن حفظ النفس حفظ الدماء من أن تهدر وتسفك بغير حق .

٦- هذه الأيام نرى فيها سفك الدماء بالليل والنهار من أجل تعصب حزبي، ومن أجل تصارع على المناصب والسلطات، يقتل بسبب ذلك خلق كثير .

٧- قتل المسلم من دون حق ذنب كبير ، وجريمة كبرى . توعد الله القاتل بالوزر ، والإثم العظيم ، وهذه بعض الأدلة من كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ :

أ- قال سبحانه : " ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزأؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً " . (٢)

ب- وقال تعالى في صفات عباد الرحمن: " والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً " . (٣)

(١) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧٤/٢ .

(٢) سورة النساء آية ٩٣ .

(٣) سورة الفرقان الآيات ٦٨-٦٩-٧٠ .

- ج- وقال تعالى : " من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون " . (٨٤)
- د- وقال ﷺ : " لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دما حراما " . (٨٥)
- هـ وقال ﷺ : " لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم " . (٨٦)
- ٨- على المسلم أن يُعِدَّ للأمر عُدَّتَه ، وأن يحاسبَ نفسه في الدنيا ، حتى يَهُون عليه حساب يوم الآخرة .
- ٩- حقوق العباد أمرها عظيم ، لأنَّ : " حقوق الله مبنية على المسامحة ، وحقوق العباد مبنية على المشاحَّة " . (٨٧)
- ١٠- يوم القيامة يوم عظيم ، تتبدل فيه الأحوال ، وتتغير فيه الأمور ، ويرى الإنسان فيه كلَّ ما قرأه ، وسمعَه عن أهواله، رأيَ العين .

الحديث الثالث عشر: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس . (٨٨)

من فوائد الحديث :

- ١- إنَّ قيام الساعة يكون عند كثرة الشرور، وقلة الخير .
- ٢- إنَّ الذين تقوم عليهم القيامة ، لاخير فيهم ، ويكثر فيهم الجهل ، ويصبحون أشرَّ الناس . (٨٩)
- ٣- إنَّ وقوع الساعة حقٌّ لا مرية فيه .

(٨٤) سورة المائدة آية ٣٢ .

(٨٥) صحيح البخاري ١/١ رقم ٦٨٦٢ .

(٨٦) من ٤-٧ مستفاد من مقال بعنوان : حرمة الدماء في شريعة الإسلام . د. أحمد عرفة . موقع صيد الفوائد . والحديث في : سنن الترمذي ٤/١٦ رقم ١٣٩٥ . سنن النسائي الكبرى ٢/٢٨٤ رقم ٣٤٣٥ . و صححه الألباني في صحيح الجامع ٢/٩٠٥ رقم ٥٠٧٧ .

(٨٧) قواعد وضوابط عقوبات الحدود والتعازير للمؤلف ص ١٠٩ . موقع صيد الفوائد .

(٨٨) صحيح مسلم ٤/٢٢٦٨ رقم ٢٩٤٩ .

(٨٩) من ١-٢ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٢/٧٦ .

- ٤- إن قيام الساعة من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله .
- ٥- على المسلم أن يحرص أن يكون من أهل الخير .
- ٦- إن الإنسان قد تقوم قيامته الصغرى بموته ، قبل أن تقوم القيامة الكبرى .
- ٧- استئثار العمر قبل فوات الأوان .
- ٨- فيه إشارة على ذهاب الإيمان آخر الزمان ، وأن الله سبحانه يتوفى المؤمنين قبل قيامها ، حتى لا تقوم إلا على شرار الخلق ، وحثالتهم . (٩)

الحديث الرابع عشر: لا تحقرن من المعروف شيئاً

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: " لا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق " . (٩١)

من فوائد الحديث :

- ١- الحث على البشاشة ، وطلاقة الوجه .
- ٢- استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء . وهي إعلان للمحبة من أول لقاء لأخيك . (٩٢)
- ٣- التبسم والبشر من آثار أنوار القلب . (٩٣)
- ٤- لا تحقر أي خير تقدمه ، أو تقوله .
- ٥- بذل المعروف ، والإحسان إلى الآخرين .
- ٦- هي دعوة عظيمة من معلّم البشرية إلى النفع المتعدي ، وعدم الاقتصار على النفس .
- ٧- أدب إسلامي رائع ، وخلق نبوي نبيل ، غفل عنه كثير من الناس في زماننا . فلا يكاد يتبسم إلا إذا كان بينك وبينه مصلحة دينوية .
- ٨- الابتسامه عبادة تتقرب بها إلى الله ، وترجو ثوابها منه .
- ٩- ابتسم فإنه لا يكلفك شيئاً .
- ١٠- الابتسامه عمل بر وإحسان ، فهي تدخل السرور على المسلم .

(٩١) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٤٥٩/١ .

(٩١) صحيح مسلم ٢٠٢٦/٤ رقم ٢٦٢٦ .

(٩٢) من ١-٢ استفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٧/١٦ .

(٩٣) مقال بعنوان : مدح البشاشة وطلاقة الوجه في السنة النبوية . موقع الدرر السنية .

- ١١- أسهل طريق للدخول إلى قلوب الآخرين. لذلك يقول الإمام سفيان بن عيينة : " البشاشة مصيدة المودة ، والبرّ شيء هينٌ ، وجه طليق ، وكلامٌ لين " . (٩٤)
- ١٢- أنت تملك طاقة عظيمة ، وييدك كثر ثمين فلا تخسره ، أو تبخل به على أهلك ، فاصنع الابتسامه ، وتدرّب عليها ، فالحرّوم من حُرْم هذا الفضل ، وهذه النعمة العظيمة . (٩٥)
- ١٣- قوله : " طَلَّق " ويُروى : " طَلِّق " بكسر اللام فيهما ، ويقال : " طَلَّق " بسكوها ، وهو المنبسط السهل .
- ١٤- طلاقة الوجه للمسلمين والانبساط إليهم محمود مشروع مثاب عليه ، وبخلافه التجهم لهم والازورار عنهم . (٩٦)
- ١٥- لا تنتقص ما يقدمه الآخرون . إذا عجزت أنت عن تقديم الخير .

الحديث الخامس عشر: هل رأى النبي ﷺ ربه؟

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ هل رأيتَ ربك ؟ قال : نورٌ أتى أراه . (٩٧)

من فوائد الحديث :

- ١- رؤية الله سبحانه وتعالى أفضل نعيم أهل الجنة . كما قال سبحانه : " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة " والزيادة هي : رؤية الله سبحانه . (٩٨)
- ٢- لا أحدٌ يرى ربه في الدنيا ، لذلك معنى قوله ﷺ : " نورٌ أتى أراه " أي : كيف أراه ؟ فالله سبحانه حجب رؤيته في الدنيا عن البشر ، حتى عن النبي ﷺ ، وكان سبحانه حجابهُ نور . قال ﷺ : " حجابهُ النور لو كشفه لأحرقت سُبحاتُ وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " . (٩٩) وقد اختلف العلماء ، هل رأى النبي ﷺ ربه في الإسراء والمعراج

(٩٤) التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني ٥٩٩/٤ .

(٩٥) من ٥-١٢ مستفاد من تجرّبي في التعامل مع الآخرين ص ٨ وما بعدها . موقع صيد الفوائد .

(٩٦) من ١٣-١٥ مستفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ١٠٦/٨ .

(٩٧) صحيح مسلم ١/١٦١ رقم ١٧٨ .

(٩٨) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/٢٦٢ .

(٩٩) صحيح مسلم ١/١٦١ رقم ١٧٩ .

بعين ذاته ، أم بعين قلبه؟ والصحيح الذي علي أكثر أهل العلم ، وهو الراجح ، أنه رآه بقلبه ، ولم يره بعينه ، والأدلة على ذلك كثيرة منها :

أ- حديث الباب هذا .

ب- عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أبا عائشة، ثلاثٌ من تكلمَ بواحدةٍ منهنَّ فقد أعظم على الله الفرية، قلتُ: ما هنَّ؟ قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلستُ، فقلتُ: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: "وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ" (١٠٠) ، " وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى" (١٠١)! فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال: "إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غيرَ هاتين المرَّتين، رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظيم خلقه ما بين السماء إلى الأرض"، فقالت: أولم تسمع أن الله يقول: " لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ" ؟ (١٠٢) أو لم تسمع أن الله يقول: " وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" ؟ (١٠٣) .

ج- قوله ﷺ: " أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت " . (١٠٤)

٣- حرص الصحابة ﷺ على طلب العلم .

٤- من طرق تعلم العلم السؤال .

٥- التأدب في طرح السؤال .

٦- السؤال الذي سأله أبوذر ﷺ ، لرسول الله ﷺ سؤال عظيم .

(١٠٠) سورة التكوير آية ٢٣ .

(١٠١) سورة النجم آية ١٣ .

(١٠٢) سورة الأنعام آية ١٠٣ .

(١٠٣) سورة الشورى آية ٥١ . والحديث في صحيح مسلم ١٥٩/١ رقم ١٧٧ .

(١٠٤) انظر في هذا : فتاوى نور على الدرب ١٦١/١ . موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

بالمملكة . خالد عبد المنعم الرفاعي . موقع طريق الإسلام . محمد بن صالح المنجد . موقع الإسلام سؤال وجواب

والحديث في صحيح مسلم ٢٢٥٤/٤ رقم ١٦٩ .

- ٧- أحيانا النبي ﷺ ، يجب السائل على قدر سؤاله ، وأحيانا يجب ﷺ على من سأل بأكثر مما سأل ، وهنا كانت الإجابة على قدر السؤال .
- ٨- مشروعية السؤال عما يجهله الإنسان ، وأن السؤال لا حرج فيه .
- ٩- سؤال أهل العلم فيما يُشكِل .
- ١٠- تظهر في هذا السؤال مخايل فطنة أبي ذر ، وذكائه ، وعلمه ، وعلوّ همته .

الحديث السادس عشر: استحباب السواك

عن حذيفة رضي الله عنه قال : " كان النبي ﷺ إذ قام من الليل يَشُوصُ فاه بالسواك " . (١٠)

من فوائد الحديث :

- ١- فضل قيام الليل .
- ٢- كان ﷺ يحرص على قيام الليل ، ولا يدعه . فعن عائشة رضي الله عنها قالت: كلُّ الليل أوتر رسول الله ﷺ وانتهى وتره إلى السحر . (١٦)
- ٣- فضل السواك ، واستحبابه .
- ٤- من المواطن المستحب فيها السواك ، عند القيام من النوم .
- ٥- من المواطن التي يستحب فيها السواك عند الصلاة ، وهنا عند صلاة الليل .
- ٦- معنى " يشوص " أي : يَغْسِلُ أو يَدُلُّك .
- ٧- التأهب للصلاة ، والاستعداد لها بأحسن هيئة .
- ٨- السَّوَاكُ والمِسْوَاكُ هو :العودُ الذي تُدلكُ به الأسنان . (١٧)
- ٩- حرص النبي ﷺ على النظافة ، وحرصه أيضا ﷺ على نظافة فمه .
- ١٠- جمال هذا الدين ، وروعته ، وكمالها ، فهو يحرص على جميع شؤون الحياة .
- ١١- فيه دلالة على أنه ﷺ كان ينام ثم يقوم لصلاة الليل .
- ١٢- قيام الليل من صفات عباد الله المتقين .

(١٠) صحيح البخاري ١١٥/١ رقم ٢٤٥ . صحيح مسلم ٢٢٠/١ رقم ٢٥٥ .

(١٦) صحيح البخاري ٥١/١ رقم ٩٩٦ . صحيح مسلم ٥١٢/١ رقم ٧٤٥ .

(١٧) من ٣-٨ مستفاد من عمدة القاري للبعيني ١٦٨/٥-١٦٩-١٧٣ .

١٣- الليل سكون وهدوء ، وفيه يختلي العبد فلا يراه إلا الله ، وهو أخلص له ، وأبعد عن الرياء .

١٤- العناية والحرص على السواك .

الحديث السابع عشر: تحريم النميمة

عن حذيفة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا يدخل الجنة قتات " .^(١٠٨)

من فوائد الحديث :

- ١- القتات هو النمام .
- ٢- حرمة النميمة .
- ٣- ذكر الخطابي أن النمام هو : الذي يكون مع القوم يتحدثون فيهم حديثهم ، والقتات الذي يتسمّع على القوم ، وهم لا يعلمون ثم ينمّ حديثهم .^(١٠٩)
- ٤- قال شيخنا ابن باز رحمه الله ، النمام هو: الذي ينقل الكلام الذي يسبب فتنة، قال فيك فلان: كذا، قالت لك فلانة كذا، حتى يسبب الشر، ينقل كلام زيد لعمر، يقول: ترى فلان تكلم فيك، ترى فلان تكلم فيكم، ترى فلانة تكلمت فيكم، حتى تكون العداوة والشحناء .
- ٥- الوعيد، والتهديد ، والتخويف من خطر النميمة .
- ٦- هذه المعصية يُخشى على صاحبها أن يمنع من الجنة وقتا ما، وأن يدخل النار وقتا ما، كسائر أهل المعاصي، فإن أهل المعاصي تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر لهم وأدخلهم الجنة من أول وهلة، وإن شاء عذبهم في النار على قدر معاصيهم مدةً من الزمن، ثم بعد التطهير والتمحيص يخرجهم الله من النار إلى الجنة .
- ٧- على المسلم ألا يتهاون في المعصية ، ويكون على حذر منها .

^(١٠٨) صحيح البخاري ٣٣/١ رقم ٦٠٥٦ . صحيح مسلم ١٠١/١ رقم ١٠٥ .

^(١٠٩) من ٣-١ استفاد من عمدة القاري للعيني ٢٣٧/٣٢ .

- ٨- والغيبة: ذكرك أخاك بما يكره، الغيبة يقول: فلان يفعل كذا، فلان يشرب الخمر، فلان عاقٌّ لوالديه، فلان يقطع الرحم، فلان يسيء إلى جيرانه، يعني يذكر أشياء يكرهها يحكي عنه أشياء يكرهها . (١٠)
- ٩- الجنة سلعة الله الغالية ، تحتاج منا إلى عمل .
- ١٠- على المسلم أن يحفظ لسانه ، ولا يتكلم به إلا في خير .
- ١١- بلاغة النبي ﷺ .

الحديث الثامن عشر: جواز الشرب قائما

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " شرب النبي ﷺ قائما من زمزم " . (١١)

من فوائد الحديث :

- ١- الرخصة في الشرب قائما .
- ٢- ماجاء من أحاديث في النهي عن الشرب قائما ، فمحمول على كراهة الترتيه .
- ٣- بركة ماء زمزم ، فقد جاء عنه ﷺ أنه قال : " إنها مباركة ، إنها طعام طعم " . (١٢)
- ٤- شفقة النبي ﷺ بأمته لأنه يخاف عليها من الشرب قائما الضرر وحدث الداء. (١٣)
- ٥- زمزم هي بئر الماء الموجودة بالمسجد الحرام . (١٤)
- ٦- النبي ﷺ ، يُعلّمنا آداب الشرب . فالأفضل للمسلم أن يشربَ جالسا ما استطاع ، وإن احتاج للشرب قائما فلا حرج .
- ٧- حاجة الإنسان إلى الماء ، فبه تقوم الحياة .
- ٨- قيام الإنسان على قدميه ؛ نعمة عظيمة ، فما كل إنسان يستطيعه .
- ٩- النبي ﷺ هو القدوة ، الذي يجب على المسلم الاقتداء به .

(١٠) من ٤-٨ استفاد من شرح حديث لا يدخل الجنة تمام. موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز .

(١١) صحيح البخاري ٢٣٦/١ رقم ٥٦١٧ . صحيح مسلم ١٦٠٢/٣ رقم ٢٠٢٧ .

(١٢) صحيح مسلم ١٩١٩/٤ رقم ٢٤٣٧ .

(١٣) من ١-٤ استفاد من عمدة القاري للعيني ٦٧/١٥ .

(١٤) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٣/٤ .

الحديث التاسع عشر: فضل من شهد بدرًا

عن عبد الله بن معقل بن مقرن المزني أن علياً صَلَّى على سهل بن حنيف فكَبَّر وقال : إنه شهد بدرًا . (١٥)

من فوائد الحديث :

- ١- مكانة سهلٍ ﷺ في الإسلام ، وعند عليٍّ ﷺ .
- ٢- مكانة أهل بدر في الإسلام .
- ٣- هذه الصلاة هي صلاة الجنازة .
- ٤- أبوأمامة سهل بن حنيف ﷺ من الصحابة الذين رفعهم الله بالعلم .
- ٥- مشروعية صلاة الجنازة على المسلم .
- ٦- مشروعية التكبير في صلاة الجنازة .
- ٧- تكريم الإسلام للمسلم حيًّا ، وميتًا .
- ٨- كَبَّر عليه عليٌّ ﷺ ستَّ تكبيرات . وقيل كَبَّر عليه خمسًا . (١٦)
- ٩- صلاة إمام المسلمين على الإنسان ، فيه عزٌّ وشرف .

الحديث العشرون: ماء الكَمأة شفاء

يقول سعيد بن زيد ﷺ سمعت النبي ﷺ يقول : " الكَمأة من المنِّ وماؤها شفاءٌ للعين " (١٧)

من فوائد الحديث :

- ١- الكَمأة وتسمَّى الفقع ، وهي : شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ، ولا مؤونة .
 - ٢- ماء الكَمأة مجردا شفاء ، وقيل : بالتركيب مع غيره وقيل هو شفاء مطلقا . (١٨)
- فتؤخذ الكَمأة ويُعصر ماؤها ، ويوضع في العين ، ففيه شفاء بإذن الله ، عملا بالحديث .

(١٥) صحيح البخاري ١٧٦/١ رقم ٤٠٠٤ .

(١٦) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعين ٢٨٣/٢٥ .

(١٧) صحيح البخاري ٣٦/١ رقم ٤٤٧٨ . صحيح مسلم ١٦١٩/٣ رقم ٢٠٤٩ .

(١٨) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٤/٢١ .

٣- قال النووي رحمه الله : قال كثيرون شبهها بالمن الذي أنزل عليهم حقيقة ، عملا بظاهر اللفظ . وقيل : معنى قوله الكمأة من المن يعني مما من الله على عباده بما بإنعامه ذلك عليهم . (١١٩)

٤- فضل الكمأة . (١٢٠)

٥- ما أنزل الله داء ، إلا وأنزل له شفاء ، وهذا من رحمة الله بعباده .

٦- الطب النبوي فيه وصفات طيبة ، لعلاج كثير من الأمراض .

٧- النبي ﷺ قطع بأن الكمأة شفاء ، وليست دواءً فقط .

الحديث الواحد والعشرون: محبة آل البيت

عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال : " ارقبوا (١٢١) محمداً ﷺ في أهل بيته " . (١٢٢)

من فوائد الحديث :

١- أهل بيت ﷺ هم أولاً : زوجاته ، لأن الآيات التي في سورة الأحزاب (١٢٣) كانت تتحدث عن زوجات النبي ﷺ ، وآية التطهير ، " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١٢٤) إنما هي داخلة ضمن الحديث عن زوجاته ﷺ .

٢- ويدخل في أهل بيته ثانيا : علي وفاطمة ، والحسن والحسين بنص الحديث ، فعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه ريب النبي ﷺ قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (١٢٥) في بيت أم سلمة فدعا فاطمة و حسنا وحسينا فجللهم بكساء ، و علي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء

(١١٩) من ١-٣ استفاد من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٤٠١/٢٦ وما بعدها .

(١٢٠) شرح صحيح مسلم للنووي ٣/١٤ .

(١٢١) أي : احفظوا . الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧٨/١ .

(١٢٢) صحيح البخاري ١/٥٤ رقم ٣٧٥١ .

(١٢٣) الأحزاب الآيات ٢٨-٣٤ .

(١٢٤) الأحزاب آية ٣٣ .

(١٢٥) الأحزاب آية ٣٣ .

- أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال : أنت علي مكانك، وأنتِ علي خير . (١٢٦)
- ٣- ويدخل في أهل بيته ثالثا : آل العباس، وآل علي، وآل عقيل، وآل جعفر .
- ٤- علي المسلم أن يعتقد حبَّ أهل بيت النبي ﷺ . ويتقرَّب بذلك إلى الله . (١٢٧) أمَّا الكافر منهم ، فلا يجوز أن نتقرَّب إلى الله بحبه .
- ٥- شرف أهل بيت النبي ﷺ .
- ٦- طهارة وتزكية بيت آل النبي ﷺ .
- ٧- لا يجوز الغلو في محبة آل البيت ، كما يفعل الرافضة ، والصوفية ، وغيرهم ، وإنما نزلهم المتزلة التي تليق بهم .
- ٨- أهل البيت بشر ، فيهم الصالح ، وفيهم دون ذلك .
- ٩- النهي عن أذية وسب آل البيت . (١٢٨)

الحديث الثاني والعشرون: خطورة الكذب على النبي ﷺ

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تكذبوا عليّ فإنّه من يكذب عليّ يلج النار" (١٢٩)

من فوائد الحديث :

- ١- الإثم والوعيد بالنار لمن كذبَ على النبي ﷺ .
- ٢- قوله ﷺ : " لا تكذبوا عليّ " عامٌّ في كلّ كذب ، وفي كل نوع من الكذب ، ويأتي بمعنى : لا تنسبوا الكذب إليّ .
- ٣- اغترَّ قوم من الجهلة ، فوضعوا أحاديث في الترغيب والترهيب . وقالوا : نحن لم نكذب عليه ، بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته .

(١٢٦) الترمذي ٣٥٠/٥ رقم ٣٢٠٥ . وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٩١/٣ رقم ٢٥٦٢ .
 (١٢٧) من ٣-٤ مستفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧٨/١ .
 (١٢٨) عمدة القاري للعيني ٢٢٢/١٦ وما بعدها .
 (١٢٩) صحيح البخاري ٦١/١ رقم ١٠٦ . صحيح مسلم ٩/١ رقم ١ .

٤- إنَّ تقويله ﷺ ما لم يقل ، يقتضي الكذب على الله تعالى ؛ لأنه اثبات حكم من الأحكام الشرعية ، سواء كان في الإيجاب ، أو النذب ، وكذا مقابلهما وهو الحرام والمكروه .

٥- لا يُعتدُّ بمن خالف ذلك من الكرامية ، حيث جوزوا وضع الكذب في الترغيب والترهيب في تثبيت ما ورد في القرآن والسنة ، واحتجوا بأنه كذب له لا عليه ، وهو جهل باللغة العربية . (١٢٠)

٦- الكذب على النبي ﷺ ، ليس كالكذب على غيره . فلذلك يقول ﷺ : إنَّ كَذِبًا عَلَيَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ " . (١٣١)

٧- الكذب خصلة ذميمة .

٨- على المسلم أن يعود لسانه على الصدق .

٩- جواز رواية الكذب للتنبيه عليه . (١٣٢)

١٠- تقرير قاعدة لأهل السنة أن الكذب يتناول إخبار العامد والساهي عن الشيء بخلاف ما هو عليه .

١١- تعظيم تحريم الكذب عليه ﷺ ، وأنه فاحشة عظيمة ، ولكن لا يكفر بهذا الكذب إلا أن يستحلّه .

١٢- من كذب على النبي ﷺ عمداً في حديث واحد فسق ، ورُدَّت رواياته أبداً ، بل تحتم جرحه دائماً ، وردّ الكرمانى رحمه الله هذا القول قائلاً : " هذا مخالف للقواعد ، والمختار القطع بصحة توبته ، وقبول روايته بعدها ، وقد أجمعوا على صحة رواية من كان كافراً فأسلم .

١٣- إنه لا فرق في تحريم الكذب عليه بين ما كان في الأحكام ، وما لا حكم فيه كالترغيب والترهيب ، والمواعظ وكله حرام من أكبر الكبائر . (١٣٣)

(١٢٠) من ١-٥ استفاد من فتح الباري لابن حجر ١/١٩٨ وما بعدها .

(١٣١) صحيح البخاري ١/١٦٧ رقم ١٢٩١ . صحيح مسلم ١/١٠ رقم ٤ .

(١٣٢) موقع إسلام ويب . رقم الفتوى ١٣١٥٨٢ .

(١٣٣) من ١٠-١٣ استفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرمانى ٢/١١٣ .

الحديث الثالث والعشرون: اللحد أفضل من الشق

قال سعد رضي الله عنه: "الحدوا لي لحداً وانصبوا عليّ اللبن نصباً كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم". (١٣٤)

من فوائد الحديث :

- ١- يقال لَحَدٌ يَلْحَدُ كَذَهَبَ يَذْهَبُ وألحد يلحد إذا حفر اللحد واللحد بفتح اللام وضمها معروف ، وهو الشقّ تحت الجانب القبلي من القبر .
- ٢- الدفن في اللحد أفضل من الشقّ إذا أمكن اللحد .
- ٣- استحباب اللحد ، ونصبُ اللبن ، وأنه فعل ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق الصحابة رضي الله عنهم . (١٣٥)
- ٤- استحباب الوصية ، والنصيحة إذا قدر على ذلك عند الموت .
- ٥- استغلال السلف أوقاتهم بالخير ، حتى حال المرض ، وحتى حال قبيل الموت .
- ٦- بلاغة في اللغة غير متكلفة ، في قوله : " الحدوا.. لحداً ، وانصبوا .. نصباً " .
- ٧- أنّ اللبنَ اثنتان تُنصبان على طرفيّ القبر ، واحدة من جهة رأس الميت ، والأخرى من جهة قدميه .
- ٨- النبي صلى الله عليه وسلم هو القدوة ، الذي يجب على المسلم الاقتداء به في جميع أموره .

الحديث الرابع والعشرون: مكانة عمر رضي الله عنه في الإسلام

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر " . (١٣٦)

من فوائد الحديث :

- ١- أن الله تعالى جعل ميقات إعزاز دينه ، بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه تكريماً له بذلك.
- ٢- الشرف والفخر ، لمن كان سبياً في إعزاز الدين ، والويل لمن كان سبياً في إهانته.

(١٣٤) صحيح مسلم ٦٦٥/٢ رقم ٩٦٦ .

(١٣٥) من ٣-١ مستفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٣٤/٧ .

(١٣٦) صحيح البخاري ٢٠/١ رقم ٣٦٨٤ .

٣- قال ابن مسعود رضي الله عنه : " كان إسلام عمر فتحاً، وهجرته نصراً، وإمامته رحمة، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت، حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا " . (١٣٧)

٤- قوة إيمان عمر رضي الله عنه وصلابته في الحق، مع ما أعطاه الله من قوة في الجسم.

٥- فيه منقبة، وفضيلة لعمر رضي الله عنه . (١٣٨)

٦- الإسلام يرفع الإنسان .

٧- فضل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم .

٨- من الناس من هو رجل بأمة، منهم عمر رضي الله عنه .

٩- على المسلم أن يقدم شيئاً لدينه .

١٠- على المسلم أن يكون إيجابياً، ونافعاً لأُمَّته .

١١- العمل لهذا الدين، والتضحية بكل غالٍ، ونفيس من أجل رفعته .

١٢- لا تحتقر أي عمل تبذله في سبيل الله .

الحديث الخامس والعشرون: النهي عن التنطع في الكلام

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " هلك المنتطعون قالها ثلاثاً " . (١٣٩)

من فوائد الحديث :

١- استحباب الأخذ بالرخصة عند الاحتياج إليها، وترك التنطع والتعمق في الدين (١٤٠)

٢- ديننا دين اليسر والسهولة، ورفع الحرج والمشقة، قال سبحانه : " ماجعل عليكم

في الدين من حرج " (١٤١)، ويقول صلى الله عليه وسلم : " لا تشددوا على أنفسكم، فيشدد عليكم، فإن

(١٣٧) من ١-٣ استفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٨٨/٢. والحديث في الطبقات الكبرى

لابن سعد ٢٧٠/٣ . المعجم الكبير للطبراني ١٦٢/٩ رقم ٨٨٠٦. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٣/٩ رجاله رجال الصحيح إلا أن القاسم لم يدرك جده ابن مسعود.

(١٣٨) من ٤-٥ استفاد من التوضيح بشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٠/٢٨٤-٤٩٧ .

(١٣٩) صحيح مسلم ٤/٢٠٥٥ .

(١٤٠) رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام للفاكهاني ٣/٤٣٣ .

(١٤١) سورة الحج آية ٧٨ .

- قوما شدّدوا على أنفسهم، فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع، والديار، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم".^(١٤٢)
- ٣- على المسلم أن تكون كل أموره قصداً ، في عبادته ، ودينه ، وأكله وشربه .^(١٤٣)
- ٤- المنتطعون أي : المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم.^(١٤٤)
- ٥- الدعاء بالموت والهلاك على المنتطعين .
- ٦- الغلوفي الدين ، وتجاوز القصد فيه مذموم .
- ٧- يُخشى على من شدّد على نفسه ؛ أن يترك الأمر الذي عليه بالكلية .
- ٨- المتشدّد في الدين ظالم لنفسه ، وظالم لغيره .
- ٩- كان ﷺ كثيراً ما يكرر الكلام ثلاثاً ، إمّا للتأكيد عليه وبيان خطورته ، وأهميته ، أو ليفهم عليه الكلام .
- ١٠- في التنطع مخالفة لأمر الله سبحانه ، ولأمر رسوله ﷺ .

الحديث السادس والعشرون: ماهي الوسوسة؟

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : " سئل النبي ﷺ عن الوسوسة ؟ قال : تلك محض الإيمان " .^(١٤٥)

من فوائد الحديث :

- ١- هجوم خواطر الشيطان على النفس، وما كان من ذلك غير مقدور على دفعه لا يؤاخذ به الإنسان ؛ لقوله تعالى: " لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا " .^(١٤٦)

^(١٤٢) سنن أبي داود ٤٢٨/٤ رقم ٤٩٠٦ . وقال الشيخ/عبدالمالك بن دهب في تحقيقه للأحاديث المختارة للضياء المقدسي ١٧٥/٦ : إسناده حسن . وقال شعيب الأرنؤوط : " حديث حسن لغيره، وهذا إسناد محتمل للتحسين " ، وذكر أن البوصيري صحح إسناده في "تحاف الخيرة المهرة" ٥ / ٢٥٨ . وقال حسين سليم أسد في تحقيقه على مسند أبي يعلى الموصلي ٣٦٥/٦ رقم الحديث ٣٦٤٩ : إسناده حسن .
^(١٤٣) من ٢-٣ استفاد من التوضيح بشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٨ / ٥٠٥ .
^(١٤٤) شرح صحيح مسلم للنووي ٢٢٠/١٦ .
^(١٤٥) صحيح مسلم ١١٩/١ رقم ١٣٣ .
^(١٤٦) سورة البقرة آية ٢٨٦ .

٢- فسّر التعاضم بأنه محضُ الإيمان، لا الوسوسةُ، لأن الوسوسة من الشيطان فلا يمكن أن تكون إيماناً. (١٤٧) قال الصنعاني -رحمه الله- : " يريد أن استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان، فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه من التكلم به فضلاً عن اعتقاده، إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الشبهة والشكوك ". (١٤٨)

٣- لا بد من الرجوع إلى فهم السلف للأدلة ، حتى لا يقع الإنسان في الخطأ ، والزلل فليست الوسوسة من الإيمان قط ، فخالص الإيمان هو ما وجدته الصحابة من الجزع في قلوبهم والخوف من الله تعالى . (١٤٩)

٤- عداوة الشيطان للإنسان .

٥- على المسلم ألا يلتفت للوسوس التي تخطر في قلبه ، وعليه أن ينشغل عنها .

٦- لا يُؤاخذ الإنسان على الخواطر السيئة التي تمرّ عليه ، ما لم يتكلم بها ، أو يفعل شيئاً منها . قال ﷺ : " إن الله تجاوز عن أمّتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم ". (١٥٠)

٧- حديث النفس ليس من الوسوسة ، لأن الوسوسة من الشيطان ، كما قال سبحانه عن إبليس : " الذي يوسوس في صدور الناس " . (١٥١)

٨- قسم بعضهم ما يقع في النفس أقساماً، أضعفها أن يخطر له ثم يذهب في الحال، وهذا من الوسوسة، وهو مَعْفُوٌّ عنه، وهو دون التردد، وفوقه أن يتردد فيه، فيهتم به، ثم ينفر عنه فيتركه، ثم يَهْمُ به ثم يترك كذلك ولا يستمر على قصده، وهذا هو التردد، فيعفى عنه أيضاً، وفوقه أن يميل إليه ولا ينفر عنه، لكن لا يُصمّم على فعله، وهذا هو الهمّ فيُعفى عنه أيضاً، وفوقه أن يميل إليه ولا ينفر منه، بل يصمم على فعله، وهذا هو العزم، وهو منتهى الهم، وهو على قسمين: القسم الأول أن يكون من أعمال القلوب صِرْفاً، كالشك في الوجدانية أو النبوة أو البعث، فهذا كفر، ودونه المعصية التي لا تصل إلى الكفر كمن يجب

(١٤٧) من ١-٢ استفاد من كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاري ٧٦/٤ . الإفصاح عن معاني

الصالح لابن هبيرة ١٠٩/٢

(١٤٨) التّحبير لإفصاح معاني التّيسير للصنعاني ١٩٨/١ .

(١٤٩) المُعلم بفوائد مسلم للمازري ٣١٣/١ .

(١٥٠) صحيح البخاري ٩٦/١ رقم ٥٢٦٩ . صحيح مسلم ١١٦/١ رقم ١٢٧ .

(١٥١) سورة الناس آية ٥ .

ما يبغض الله، ويبغض ما يحب الله، ويجب للمسلم الأذى بغير موجب لذلك، فهذا يأثم ويلتحق به الكبر والعجب والبغي والمكر والحسد، وفي بعض هذا خلاف، فعن الحسن البصري: إن سوء الظن بالمسلم وحسده معفو عنه، وحمله على ما يقع في النفس مما لا يُقدَّر على دفعه، لكن من يقع له ذلك مأمور بمجاهدة النفس على تركه، والقسم الثاني أن يكون من أعمال الجوارح كالزنى والسرقة، فهو الذي وقع فيه التزاع، فذهبت طائفة إلى عدم المؤاخذة بذلك أصلاً. وذهب كثير من العلماء إلى المؤاخذة بالعزم المصمّم.

٩- من أدوية الوسوسة الذّكر . (١٥٢)

١٠- قال القرطبي في معنى الوسوسة : وزنها (فَعَلَّلَة) وهي حقيقية مشعرة بالتحرك والاضطراب كالزلزلة والقلقلة والحققة. (١٥٣) وقال ابن هبيرة : الوسوسة: حديث الشيطان في بواطن القلوب . (١٥٤)

الحديث السابع والعشرون: كيف كان ﷺ ينصرف من صلاته؟

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كنت أرى النبي ﷺ يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده . (١٥٥)

من فوائد الحديث :

- ١- سعد رضي الله عنه يصف لنا كيفية صلاة النبي ﷺ .
- ٢- حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل العلم الذي تعلموه من النبي ﷺ .
- ٣- النبي ﷺ هو المعلم الأول للصحابة رضي الله عنهم .
- ٤- كان الصحابة رضي الله عنهم يرقبون صلاة النبي ﷺ ، بل ويرقبونه في كل صغيرة وكبيرة من حياته كلها .
- ٥- كان عليه الصلاة والسلام أبيضاً ، يدلّ عليه قوله : " بياض خده " .

(١٥٢) من ٧-٩ استفاد من كوثر المعاني الدرّاري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي

١٩/٢ وما بعدها - ٣٦٤/١٠ .

(١٥٣) عَفْوُدُ الزَّبْرِجَدِ على مُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ للسيوطي ١٠٦/٢ .

(١٥٤) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ١٠٨/٢ .

(١٥٥) صحيح مسلم ٤٠٩/١ رقم ٥٨٢ .

٦- فيه بيان أن النبي ﷺ كان يسلم تسليمين ، عن يمينه ، وعن يساره .

٧- كان ﷺ يختم الصلاة بالتسليم . (١٥٦)

٨- يرى بعض العلماء أنه يجوز الاقتصار على تسليمه واحدة، ويرى بعضهم أنه لا بد من التسليمتين، ويرى آخرون أن التسليمه الواحدة تكفي في النفل دون الفرض. والاحتياط للإنسان أن يسلم مرتين؛ لأن هذا أكثر ما ورد عن النبي ﷺ وهو أحوط وأكثر ذكراً. (١٥٧)

٩- كان ﷺ يبدأ كل أمره باليمين لفضلها ، كما في الحديث " كان النبي ﷺ يعجبه التيمّن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله " (١٥٨) إلا ماجاء الدليل ينص على البداءة بالشمال ، كما في دخول الخلاء .

١٠- أهمية السلام ، ومكانته في حياة المسلم .

١١- السلام من أسماء الله سبحانه .

الحديث الثامن والعشرون: كم هو الشهر؟

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : "ضرب رسول الله ﷺ بيده على الأخرى ثم قال : الشهر هكذا وهكذا ، ثم نقص في الثالثة إصبعاً " . (١٥٩)

من فوائد الحديث :

١- قوله : " هكذا وهكذا " أي : أنه أشار بيديه ، فالحكم بالإشارة حجة، وأنها تقوم مقام النطق ، في الطلاق والبيوع والوصايا وغيرها .

٢- كان النبي ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وهذا تشریف له ومعجزة ، ولا يقدر فيه ، ولا في نبوته ، حيث قال ﷺ : " إنا أمة أمية ، لا نكتب ولا نحسب ، الشهر هكذا وهكذا وهكذا " . (١٦٠)

(١٥٦) من ٦-٧ مستفاد من كشف اللثام شرح عمدة الأحكام للسفاريني ٢/٣٢٦ وما بعدها.

(١٥٧) مجموع فتاوى و رسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الثالث عشر. موقع طريق الإسلام .

(١٥٨) صحيح البخاري ١/٨٨ رقم ١٦٨ . صحيح مسلم ١/٢٢٦ رقم ٢٦٨ .

(١٥٩) صحيح مسلم ٢/٧٦٤ رقم ١٠٨٦ .

(١٦٠) صحيح البخاري ١/٥٨ رقم ١٩١٣ . صحيح مسلم ٢/٧٦١ رقم ١٠٨٠ .

- ٣- تقريب الأمور بالتمثيل ، وهو مقصده ﷺ في هذا الحديث ، حيث ضرب ﷺ بيده على الأخرى لهذا الغرض .
- ٤- أشار النبي ﷺ بيديه بأن الشهر إمّا ثلاثين يوماً ، أو تسعا وعشرين ، ولا يمكن أن يزيد ، أو ينقص عن ذلك .
- ٥- هذا الحديث ذكر في باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ، والفطر لرؤية الهلال وأنه إذا غم في أوله ، أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوماً . (١٦١)
- ٦- جمهور الفقهاء ، وعلماء المسلمين على أن الصوم والفطر لا يكون إلا برؤية الهلال ، فإذا حال دون الرؤية غيم أو نحوه ، فإنه يكمل الشهر ، ولا يؤخذ بتقدير النجوم والمنازل . يدلّ عليه قوله ﷺ : " صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين " . (١٦٢)

الحديث التاسع والعشرون: ظهور أقوام من هذه الأمة

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : " لا يزال من أمّتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله " . (١٦٣)

من فوائد الحديث :

١- هذا الحديث لا يعارض قوله ﷺ : " لا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد: الله، الله " (١٦٤) ، و"لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق" (١٦٥) لأن المراد : لا تقوم الساعة على أحد يُوحّد الله إلا في موضع كذا، التي بها الطائفة المذكورة، وقيل: بل هذا في وقت دون وقت، وأن هذه الطائفة تبقى إلى حين قيام الساعة التي تقبض روح كل مؤمن، كما جاء في الحديث : " ثم يبعث الله ريحا فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته، ثم

(١٦١) من ١-٥ استفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٧/٤ - ١٤/٤ وما بعدها .

(١٦٢) صحيح البخاري ٥٧/١ رقم ١٩٠٩ . صحيح مسلم ٧٦٢/٢ رقم ١٠٨١ .

(١٦٣) صحيح البخاري ٢٨٩/١ رقم ٧٤٥٩ . صحيح مسلم ١٥٢٣/٣ رقم ١٩٢١ .

(١٦٤) صحيح مسلم ١٣١/١ رقم ١٤٨ .

(١٦٥) سبق تخريجه ص ٢١ .

يبقى شرار الناس، عليهم تقوم الساعة" (١٦٦)، فقد فسر في الحديث نفسه القصة، وجمع الحديثين، وأن أولئك يموتون بين يديها، فلا تقوم حينئذ إلا على شرار الخلق، ومن لا يؤمن بالله. (١٦٧)

٢- معنى "ظاهرين على الناس" أي: عالين عليهم بالعلم، والهدى، واتباع منهج الله، ومنهج رسوله ﷺ حتى تقوم الساعة. فأمر الله، هو قيام الساعة في آخر الزمان.

٣- من هم الطائفة المنصورة؟ قال البخاري: (هم أهل العلم). وذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم: (أهل الحديث) وقال النووي: (ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير). وقال أيضا: (يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقهه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد). (١٦٨)

وقال ابن حجر رحمه الله - مفصلاً القول في المسألة (ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقضوا جاء أمر الله). (١٦٩) وكلام العلماء يدور على أن هذه الطائفة ليست محصورة في فئة معينة من الناس، كما أنها ليست محددة ببلد معين، وإن كان آخرها يكون بالشام، وتقاتل الدجال كما أخبر النبي ﷺ.

ولا شك أن المشتغلين بعلم الشريعة - عقيدة وفقها وحديثا وتفسيرا وتعلما وتعلما وتعلما ودعوة وتطبيقا - هم أولى القوم بصفة الطائفة المنصورة، وهم الأولى بالدعوة والجهاد

(١٦٦) صحيح مسلم ٢٢٥٠/٤ رقم ٢٩٣٧.

(١٦٧) من ١-٢ مستفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٦/٣٥٠.

(١٦٨) شرح صحيح مسلم للنووي ١٣/٦٧ وما بعدها.

(١٦٩) فتح الباري لابن حجر ١٣/٢٩٥.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والردّ على أهل البدع؛ إذ أن ذلك كله لا بد أن
يقترن بالعلم الصحيح المأخوذ من الوحي . (١٧٠)

٤- الحق يعلو ، ولا يُعلى عليه .

٥- لزوم التمسك بالسنة ؛ حتى يأتي الإنسان أمر الله سبحانه .

٦- قوله ﷺ " لا يزال " يفيد الاستمرار والثبات من هذه الطائفة على الحق ، رغم الحن ،
ورغم الفتن التي تحيط بالإنسان .

الحديث الثلاثون: فضل صيام يوم عاشوراء

دخل الأشعث بن قيس رضي الله عنه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ؛ يوم عاشوراء فقال : أَدْنُ
فَكُلُّ ، قال: إني صائم . قال : كُنَّا نَصُومُهُ ثُمَّ تَرَكْنَا . (١٧١)

من فوائد الحديث :

١- فضل صيام يوم عاشوراء . فمن ذلك ، قول ابن عباس رضي الله عنهما : " ما رأيت
النبي ﷺ يتحرى صيامَ يومٍ فضله على غيره إلاّ هذا اليوم : يوم عاشوراء " . (١٧٢)
٢- استحباب صيام يوم عاشوراء فهو يُكفّر السنة التي قبله . فعن أبي قتادة رضي الله عنه ، أن
النبي ﷺ قال : " صيام يوم عاشوراء ، أحتسب على الله أن يُكفّر السنة التي قبله " . (١٧٣)
٣- قال بعض أهل العلم : مراتب صوم يوم عاشوراء ، أولا : أن يصومه ، ويصومَ يوما
قبله ، ويوما بعده ، فيحظى بفضل صيام يوم عاشورا ، ويحظى بصيام يوم قبله ، اتباعا
للسنة ، ويصوم يوما بعده ، فتكون هذه ثلاثة أيام ، فكأثما صام شهرا كاملا ، فالحسنة
بعشر أمثالها ، واليوم الواحد يعدل عشرة أيام . ففي الصحيحين أنه رضي الله عنه قال لعبدالله بن
عمرو بن العاص : " صُم من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صومُ الدهر " (١٧٤) ، وقال
أبوهريرة رضي الله عنه : " أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهنّ حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل

(١٧٠) موقع الإسلام سؤال وجواب . محمد بن صالح المنجد . رقم الفتوى ٢٠٦ .

(١٧١) صحيح مسلم ٧٩٤/٢ رقم ١١٢٧ .

(١٧٢) صحيح البخاري ٩٦/١ رقم ٢٠٠٦ . صحيح مسلم ٧٩٧/٢ رقم ١١٣٢ .

(١٧٣) صحيح مسلم ٨١٨/٢ رقم ١١٦٢ .

(١٧٤) صحيح البخاري ٣٣٨/١ رقم ٣٤١٩ . صحيح مسلم ٨١٥/٢ رقم ١١٥٩ .

شهر ، وصلاة الضحى ، ونومٌ على وتر " . (١٧٥) ثانيا : صومه ، وصوم يوم قبله لقوله ﷺ : " لئن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع " (١٧٦). ثالثا : صومه وصوم يوم بعده لحديث : " صوموا قبله يوما ، أو بعده يوما " (١٧٧) رابعا : صومه مفردا ، وقد كرهه بعض أهل العلم ، لمافيه من المشابهة .

٤- يوم عاشوراء يوم عظيم نجّى الله فيه موسى عليه السلام ، وقومه ، من فرعون وقومه ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم ، فصامه موسى . قال : فأنا أحق بموسى منكم فصامه ، وأمر بصيامه . (١٧٨)

٥- كان صومُ عاشوراء أوّل الإسلام فرضا ، ثمّ لما فرض صوم رمضان ، أصبح صيامه تطوعا ، من شاء صام ، ومن شاء ترك ، كما فعل هنا الصحابي عبدالله بن مسعود ﷺ .

٦- علّم عبدالله بن مسعود ﷺ ، فقد كان من كبار علماء الصحابة ﷺ .

٧- فضل الأعمال الصالحة .

٨- الصيام باب عظيم من أبواب الخير .

٩- على المسلم ألا يغفل أمر النوافل ، فإنّها تقربّه إلى الله . قال ﷺ : " وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أحبه .. " . (١٧٩)

١٠- لا بأس أن يفطر الإنسان إذا كان صائما نفلا ، تكُرمةً لأخيه إذا دعاه للأكل .

١١- قد يخفى على العالم ، بعض المسائل ، لكنّ ذلك لا يقدح في سعة علمه .

١٢- من صام يوما تطوعا ، احتاج لأجره ، وثوابه يوم القيامة .

(١٧٥) صحيح البخاري ١٢٠/١ رقم ١١٧٨ . صحيح مسلم ٤٩٩/١ رقم ٧٢١ .

(١٧٦) صحيح مسلم ٢١٨/١ رقم ١١٣٤ .

(١٧٧) مسند الإمام أحمد ٥٢/٤ رقم ٢١٥٤ . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٥١٢/١ رقم ٣٥٠٦ .

(١٧٨) من ٤-١ مستفاد من مقال بعنوان : الأحاديث الواردة في صيام عاشوراء والمراحل التي مر بها . د .

بندر بن نافع العبدلي . موقع صيد الفوائد . والحديث في صحيح البخاري ٩٥/١ رقم ٢٠٠٤ .

(١٧٩) صحيح البخاري ٧٩٨/٢ رقم ٦٥٠٢ .

الحديث الواحد والثلاثون: فضل صلاة الليل

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً". (١٨٠)

من فوائد الحديث:

- ١- قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين. (١٨١)
- ٢- الوتر الركعة الواحدة، وهو من قيام الليل. (١٨٢)
- ٣- فضل قيام الليل، وقد ورد في فضله أحاديث كثيرة، منها هذا الحديث، ومنها:
أ- قال ﷺ: "إن الله عز وجل زادكم صلاة، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلى صلاة الصبح، الوتر الوتر" (١٨٣).
- ب- وقال ﷺ: "عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى ومنهارة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطهرة للداء عن الجسد". (١٨٤)
- ج- وقال ﷺ: "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة". (١٨٥)
- ٤- من فوائد قيام الليل: الراحة التي يجدها العبد في نفسه، والطمأنينة، التي تملأ جوانح قلبه.
- ٥- استجابة الدعاء، فالله سبحانه قريب من عباده، ولا أجمل من الليل، حينما يخلو الإنسان بربه، فليس هناك أحد، فليس بينك وبين الله حجاب، فاسأل حاجتك.
- ٦- الأفضل أن يؤخر المسلم الوتر، ويجعله آخر الليل.
- ٧- إن في قيام الليل مرضاة للرب سبحانه، وإغاضة للشيطان.

(١٨٠) صحيح البخاري ٢٠٧/١ رقم ٦٥٠٢ .

(١٨١) مقال عن قيام الليل . موقع صيد الفوائد .

(١٨٢) موقع إسلام ويب . رقم الفتوى ١٣٦٣٤١ .

(١٨٣) مسند الإمام أحمد ٢٠٤/٤٥ رقم ٢٧٢٢٩ . شرح معاني الآثار للطحاوي ٤٣٠/١ رقم ٢٣٠٢ .

المعجم الكبير للطبراني ٢٧٩/٢ رقم ٢١٦٧ . وصحح إسناده الألباني في إرواء الغليل ١٥٨/٢ .

(١٨٤) سنن الترمذي ٥٥٢/٥ رقم ٣٥٤٩ ، المستدرک علی الصحیحین للحاکم ٣٠٨/١ وصححه .

وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٥٢/٢ رقم ٤٠٧٩ .

(١٨٥) صحيح مسلم ٥٢١/١ رقم ٧٥٧ .

- ٨- نور في الوجه ، ونور في القلب ، ونور أيضا في القبر . سئل الإمام البصري ، مابال المهجّدين من أحسن الناس وجوها ؟ قال : لأنّهم خلوا بالرحمن فألبسهم نورا من نوره .
- ٩- إنّ فيه اقتداء بالنبي ﷺ .
- ١٠- يعودّ النفس على الصبر ، وأفضل أنواع الصبر ، هو الصبر على طاعة الله .
- ١١- الخلوة ولذّة المناجاة مع الله سبحانه ، ولأنّه أبعد عن الرياء .
- ١٢- الخلوة بكتاب الله ، وتدبّر معانيه ، وتلاوته في تلك الساعات الفاضلة المباركة .

الحديث الثاني والثلاثون: متى يمسك الصائم؟

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : "إنّ بلائاً يؤذّن بليلٍ فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم " . (١٨٦)

من فوائد الحديث :

- ١- جواز الأذان للصبح قبل وقتها للاستعداد للصلاة .
- ٢- اختصاص صلاة الفجر بهذين الأذنين ، دون سائر الصلوات .
- ٣- وجاء في كتاب مسلم أنه لم يكن بين أذانيهما إلا أن يتزل هذا ، ويطلع هذا (١٨٧)، وهذا فيه دقة التحري ، والأذان في الوقت .
- ٤- كان ابن أم مكتوم رجلا أعمى لا يؤذّن حتى يقال له: أصبحت أصبحت " . (١٨٨)
- ٥- أباح الله الأكل والشرب إلى تحقق طلوع الفجر ، فعندها يمسك الصائم .
- ٦- الاقتداء بثقات المؤذنين، وتقليدهم في الوقت .
- ٧- العمل بخبر الواحد في العبادات .
- ٨- إنّ ما بعد الفجر ليس من الليل . وقد أجمع أئمة الفتوى ومن بعدهم على أنه لا يجوز الأكل بعد طلوع الفجر . (١٨٩)

(١٨٦) صحيح مسلم ٧٦٨/٢ رقم ١٠٩٢ .

(١٨٧) المرجع السابق .

(١٨٨) صحيح البخاري ٢٦١/١ رقم ٦١٧ .

(١٨٩) من ١-٨ استفاد من إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٢٩/٤ .

٩- ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث اثنين من الصحابة رضي الله عنهما ، وكانا مؤذنين للنبي ﷺ .

١٠- أن المؤذن عليه مسؤولية كبيرة أمام الله .

١١- فضل التأذين ، وشرف المؤذنين .

١٢- الأكل والشرب مباح للصائم ؛ طوال الليل .

١٣- حرص النبي ﷺ أولاً على صحابته في زمنه ، ثم حرصه على أمته ، وشفقته عليهم .

١٤- السماع بالأذن نعمة عظيمة من نعم الله سبحانه ، لكن الذي فقد السمع ، فإنه إما أن يُخبر بالإشارة ، أو يُكتب له في ورقة ، أو رسالة عبر الجوّال فيقرأها ، أو يرى بعينه الناس تأكل أو تشرب ، ونحو ذلك .

١٥- طاعة النبي ﷺ ، وامتنال أمره ، فإنه لا يأمر إلاّ بخير ، ولا ينهى إلاّ عن شرّ ، أو أمر فيه ضرر .

١٦- يُفطر الصائم حين يسمع أذان المغرب ، أو حين دخول وقت المغرب ، إذ قد يتأخر المؤذن لسبب ، فالعبرة بدخول الوقت .

١٧- كان ابن أم مكتوم رضي الله عنه أعمى ، ولا يدرك الوقت إلاّ بنجر الصحابة ، حيث إنهم يُخبرونه بدخول الوقت . يدلّ عليه الحديث في فقرة (٤) .

الحديث الثالث والثلاثون: صلاة النافلة على الراحلة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجّهت ، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة " . (١٩٠)

من فوائد الحديث :

١- لا تجزئ صلاة الفرض على الراحلة ، (١٩١) يؤكّد ذلك أيضاً الحديث الآخر فعن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يُسبّح على الراحلة قبل أي وجه

(١٩٠) صحيح البخاري ١/١٧٨ رقم ٤٠٠ .

(١٩١) فتح الباري لابن حجر ٢/٤٨٨ .

- توجّه ، ويوتر عليها . غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . (١٩٢) إلا لمن خشى عدواً ، ونحو ذلك ، وخاف من خروج الوقت فإنه يصلي على حسب حاله . (١٩٣)
- ٢- جواز صلاة النافلة على الراحلة ، أينما توجهت ، وإن كان الأفضل أن يكبر تكبيرة الإحرام وهو متوجّه للقبلة . (١٩٤)
- ٣- أهمية صلاة الفرض ، وعظم شأنها في الإسلام .
- ٤- من شروط الصلاة استقبال القبلة ، ولا تسقط إلا من عذر .
- ٥- الأخذ بالرخصة ، وترك التشديد على النفس .
- ٦- من نعمة الله سبحانه على العبد ، أن هياً له الراحلة ليركب عليها .
- ٧- يسر وسماحة الشريعة ، فلا تكليف إلا فيما يستطيعه العبد .
- ٨- الراحلة عند العرب تكون الجمل النجيب ، والناقة النجبية ، والهاء فيه للمبالغة كما يقال : رجل داهية ، وراوية . وقيل : سميت راحلة لأنها تُرحل . (١٩٥) أي : تُركب ، أو بالفتح ، لأنها تنتقل بصاحبها من مكان إلى آخر .

الحديث الرابع والثلاثون: جواز صلاة المرأة في المسجد

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعهما " . (١٩٦)

من فوائد الحديث :

- ١- جواز ذهاب المرأة إلى المسجد لأداء الصلاة .
- ٢- الأصل أن صلاة المرأة في بيتها أفضل ، خوفاً عليها ، وصيانة لها .
- ٣- أن أمر النبي ﷺ مُقَدَّم على كل أمر ، لأنه يأتمر بأمر الله .
- ٤- أهمية صلاة الجماعة .

(١٩٢) صحيح مسلم ٤٨٧/١ رقم ٧٠٠ .

(١٩٣) شرح صحيح مسلم للنووي ٢١١/٥ .

(١٩٤) المرجع السابق ٢١٠/٥ .

(١٩٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٣٠٨/٣ .

(١٩٦) صحيح البخاري ٢١٦/١ رقم ٦٤٩٨ . صحيح مسلم ١٩٧٣/٤ رقم ٢٥٤٧ .

- ٥- استحباب صلاة المرأة في المسجد لتشهد الصلاة جماعة مع المسلمين ، وفي حق الرجل أولى وأوجب .
- ٦- قِوَامَةُ الرجل على المرأة . فلا يجوز لها أن تخرج إلا بإذنه .
- ٧- من حقوق الزوجة على زوجها أن يأذن لها بالخروج من المنزل لحاجتها .
- ٨- المرأة لها شأن ، وكيان مستقل ، فلا يُضَيَّقُ عليها في الخروج ؛ إذا كان لحاجة ، أو ضرورة ، مع أمن الفتنة .
- ٩- الإِذْنُ أدبٌ إسلاميٌّ جميل ، ورفيع .
- ١٠- احترام المرأة ، وتقديرها ، ومراعاة شعورها .
- ١١- إذا استأذنت المرأة زوجها في أمر ، فهو دليل على رجاحة عقلها ، وتقديرها ، وحبّها لزوجها .
- ١٢- من أسباب دوام العشرة الزوجية ، وجود التفاهم ، والاحترام المتبادل بين الزوجين .

الحديث الخامس والثلاثون: الناس كإبل مائة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجدُ فيها راحلة " . (١٩٧)

من فوائد الحديث :

- ١- هذا الحديث أصبح مثلاً .
- ٢- الناس كثيرون والمرضيّ فيهم قليل ، بمتزلة الراحلة في الإبل المائة ، وغير المرضيّ هم الذين ضيّعوا الفرائض التي عليهم .
- ٣- اختلفوا في معنى هذا الحديث فقيل : إنما يراد به القرون المدمومة في آخر الزمان . وقيل : إن أكثر الناس أهل نقص وأهل الفضل عددهم قليل بمتزلة الراحلة في الإبل الحمولة . وقال القرطبي : الذي يناسب التمثيل أن الرجل الجواد الذي يتحمّل أثقال الناس ، والحمالات عنهم ، ويكشف كربهم عزيز الوجود ؛ كالراحلة في الإبل الكثيرة . ولعلّ المعنى

(١٩٧) صحيح البخاري ١/٨٠ رقم ٥٢٣٨ . صحيح مسلم ١/٣٢٦ رقم ٤٤٢ .

- والله أعلم : أنك حينما تستعرض مائة من الإبل لا تجد فيها واحدة تصلح للركوب ، وكذلك حينما تنظر إلى مائة من الناس لا تجد من هؤلاء المائة من يصلح للصحة .
- ٤- قوله : " كالإبل المائة " وصفٌ للفظ الإبل، الذي هو مفرد بقوله المائة ، لأن العرب تقول للمائة من الإبل : لفلان إبل أي مائة من الإبل ، وإبلان إذا كان له مائتان . (١٩٨)
- ٥- على الدعاة والمربين الاعتناء بالعناصر الفاعلة المتميزة؛ إذا هم قليل في الناس، عزيز وجودهم .
- ٦- حين يدرك الداعية والمربي هذا المعنى، يدعو ذلك لأن يكون واقعياً في ما يطلبه من الناس وينتظره منهم، فالناس لن يكونوا كلهم رواحل .
- ٧- حين نرى صورة واقعية من أحد من الناس، فلا يسوغ أن نتخذها نموذجاً نقارن الآخرين به، ومنتظر منهم أن يصلوا إلى ما يصل إليه .
- ٨- ليس معيار الاختلاف بين الناس قاصراً على القدرات العقلية والذهنية وحدها، فهم يتفاوتون في تحملهم للأعباء، وفي جدّيتهم ، ونحو ذلك .
- ٩- إذا أدرك المسلم هذه المعاني فإنّ ذلك يجعله عاليّ الهمة، متطلعاً للمزيد ، ينظر -في العلم والصلاح- إلى من هو فوقه ، ولا ينظر إلى من هو دونه. (١٩٩)
- ١٠- هذا الحديث عظيم ، يحمل في طيّاته معاني كبيرة .
- ١١- بلاغة النبي ﷺ ، وحُسن منطّقه .
- ١٢- لقد أعطى الله تبارك وتعالى رسوله محمداً ﷺ آيات دلالات على صدق نبوته، ومن هذه الآيات أنه عليه الصلاة والسلام قد أوتي جوامع الكلم ، كما قال ﷺ : " أُعْطِيت جوامع الكلم " (٢٠٠)، وهو أن يقول الكلمة ، أو الكلمات القليلات التي تحتوي معاني عظيمة جليّة ، وفوائد كثيرة متنوّعة.

(١٩٨) من ٢-٤ استفاد من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ٢٨١/٣٣ .

(١٩٩) من ٥-٩ استفاد من مقال بعنوان: الناس كالإبل المائة .د.محمد بن عبد الله الدويش .موقع صيدالفوائد.

(٢٠٠) صحيح مسلم ٣٧١/١ رقم ٥٢٣ .

١٣- يبيّن عليه الصلاة والسلام أن أكثر الناس أهل نقص، أكثر الناس فيهم قصور، معظم الناس لا يجوزون الفضل، والسبق فيما يتصفون به من صفات، وما يقومون به من أعمال، وأهل الفضل عددهم قليل جداً. (٢٠١)

١٤- الراحلة هو : ذلك الفرد النشط الحي ، القويّ الذي يأخذ على عاتقه المسؤولية ، ويعمل وفق طاقاته ، وإمكاناته في سبيل إحياء الأمة، ذلك الفرد الذي تصبح هذه الفكرة همّة تقيمه ، وتفعده ، ويحلم بها في منامه ، وينطلق في سبيلها في يقظته، الذي إن لم تكن لديه الوسائل الفاعلة سعى هو في إيجادها ، ولو كان أمراً مستحيلاً، فهو يعيش من أجل عقيدته ، ويتحمّل كل أذى في سبيلها، ويذلل كل غال ورخيص من أجلها . (٢٠٢)

الحديث السادس والثلاثون: الفتنة من جهة المشرق

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : ألا إنّ الفتنة ها هنا يُشير إلى المشرق من حيث يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطان . (٢٠٣)

من فوائد الحديث :

- ١- الفتنة أي جانب المشرق وهو العراق مثار الفتنة .
- ٢- قوله : " قَرْنُ الشيطان " أي طَرَفُ رأسه ، أي : يدي رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ، فيكون الساجدون للشمس من الكفار ؛ كالساجدين له . وقيل : قَرْنُهُ أُمَّتُهُ وشيعته .
- ٣- قوله: " من حيث يَطْلُعُ قرن الشيطان " نَسَبَ الطلوع إلى قرن الشيطان مع أن الطلوع للشمس، لكونه مقارنا لطلوع الشمس، والغرض أن منشأ الفتن هو جهة المشرق. (٢٠٤)

(٢٠١) من ١٢-١٣ مستفاد من خطبة رقم ٤٧١٢ بعنوان : الناس كالإبل المائة . للشيخ ناصر بن محمد الأحمد . موقع المنبر .

(٢٠٢) مقال بعنوان : هل يمكن أن تكون راحلة ؟ للشيخ هاني حلمي . موقع الكلم الطيب .

(٢٠٣) صحيح البخاري ٣٨٢/١ رقم ٣٥١١ .

(٢٠٤) من ٢-٣ مستفاد من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعين ٢٢/٢٣٣ .

- ٤- هذا الحديث سمعه ابن عمر رضي الله عنهما ، من النبي ﷺ ، وكان يُخطب به على المنبر ، وفيما يبدو لي ، بأن ذلك في خُطبة الجمعة .
- ٥- كان لمسجد النبي ﷺ منبرا ، قد صُنِع له ، كي يرتقي ويخطب عليه .
- ٦- عِلْم ابن عمر رضي الله عنهما ، رغم صِغَر سنه في ذلك الوقت .
- ٧- كان ابن عمر رضي الله عنهما أحد الصحابة العبادلة العلماء .
- ٨- تلقى ابن عمر رضي الله عنهما ، هذا الحديث بلا واسطة .
- ٩- حرص ابن عمر رضي الله عنهما على رواية الحديث منذ الصغر .
- ١٠- الإشارة إلى الشيء ، ليكون أكثر فهما ، ووعيا للمستمع .
- ١١- قال أهل اللغة: الفتنة الامتحان والاختبار. قال القاضي عياض: واستعمالها في العُرف لكشف ما يكره، وتطلق على القتل والإحراق والنميمة وغير ذلك . (٢٠٥)
- ١٢- فيما يبدو لي -والله أعلم- بأن هذه الفتنة ، إمّا أن يكون ظهورها من علامات الساعة ، وتظهر في آخر الزمان ، أو أنّها فتنة مستمرة في هذه البقعة التي أشار إليها النبي ﷺ . وأرجح الثاني-حسب علمي القاصر- لأننا نرى أن هذه المنطقة أي : العراق فيها فتن ، وبلايا منذ الخلفاء الراشدين ، ولا زالت إلى وقتنا الحاضر .

الحديث السابع والثلاثون: النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : "نهى رسول ﷺ عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه " . (٢٠٦)

من فوائد الحديث :

- ١- رحمة النبي ﷺ بأُمَّته ، فما من خير إلا ودلّ الأُمَّة عليه ، وما من شرٍّ إلا وحذّرنا منه .
- ٢- هذا الأمر قد يورث الشقاق ، والخلاف بين البائع والمشتري ، فنبههم ﷺ إليه . وهذا من الحكمة في عدم البيع حتى يبدو صلاح الثمر .

(٢٠٥) كوثر المعالي الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي ٣٨٩/٩ .

(٢٠٦) صحيح البخاري ١٦٤/١ رقم ٢١٨٢ . صحيح مسلم ١١٦٦/٣ رقم ١٥٣٤ .

- ٣- من الحكمة في عدم البيع حتى يبدو صلاح الثمر : أن الثمار بعد البُدوّ تأمن من العاهات لكبرها وغلظ نواها بخلافها قبله لضعفها ، فرما تَلَفَتْ فلم يبق شيء في مقابلة الثمن ، فكان ذلك من قبيل أكلِ المالِ بالباطل .
- ٤- لوباع الثمرة التي لم يبدو صلاحها مع البستان ، جاز ذلك ، ولا حرج .
- ٥- صلاح الثمر : أن يصفرّ ، أو يحمرّ ونحو ذلك . (٢٠٧)
- ٦- النهي هنا للتحريم .

الحديث الثامن والثلاثون: لا تبع السلعة في مكانها حتى تنقلها

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " من اشترى طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه ويقبضه . (٢٠٨)

من فوائد الحديث :

- ١- أحلّ الله البيع وحرّم الربا ، إذ لا تكمل الحياة إلا بالبيع والشراء .
- ٢- إذا اشترى شخص من آخر طعاماً ، أو سلعة أخرى بثمن حال أو مؤجل، فلا يجوز له يبعه قبل أن يقبضه؛ وذلك بجيازته إلى مترله أو متجره أو غير ذلك، ولا يكفي في القبض عدّها وإبقاؤها في محلها دون حيازتها. (٢٠٩)
- ٣- وقبض كلّ شيء بحسبه ، وعلى ماجرت به عادة الناس . فإن كان المبيع دراهم أو دنانير ، فقبضها باليد . وإن كان ثيابا ، فقبضها نقلها . وإن كان حيوانا ، فقبضه تمشيته من مكانه . وإن كان مما لا يُنقل ويُحوّل ، فقبضه التخلية بينه وبين مشتريه . (٢١٠)
- ٤- من أهم الصيغ التي تقوم بها المؤسسات الإسلامية، وأكثرها انتشاراً، البيع بالآجل، فهو يعتبر بالنسبة لها وسيلة التمويل الإسلامي الأولى . (٢١١)

(٢٠٧) من ٢-٥ استفاد من عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيبي ٢٣٣/٢٢ وما بعدها .

(٢٠٨) صحيح البخاري ١٥٠/١ رقم ٢١٣٦ . صحيح مسلم ١١٦١/٣ رقم ١٥٢٦ .

(٢٠٩) فتوى بعنوان : معنى القبض الشرعي . موقع الشيخ/عبدالعزیز بن باز رحمه الله .

(٢١٠) المغني لابن قدامة ٢٣٥/٤ .

٥- حاجة الناس إلى الطعام .

٦- ذِكْرُ الطعام هنا ، إنّما هو كالمثال ، وإلّا لو باع شيئاً غير الطعام ، فلا بدّ فيه من قبضه ، وحيازته في رَحْلِهِ ، ثمّ إذا صار في مُلْكِهِ ، فله بعد ذلك أن يبيعه .

الحديث التاسع والثلاثون: النهي عن ترك النار عند النوم

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: " لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون". (٢١٢)

من فوائد الحديث :

- ١- رحمة النبي ﷺ بأُمَّته ، وشفقته عليهم ، والنصح والإرشاد لهم .
- ٢- من أسباب إطفاء النار ، خشية أن تتسبب في إحراق البيت ، وأهله نيام ، غافلون فعن أبي موسى رضي الله عنه قال احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل فحدث بشأهم النبي ﷺ قال : " إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نتم فأطفئوها عنكم " . (٢١٣)
- ٣- معنى كون النار عدوا لنا ، أنّها تنافي (٢١٤) أبداننا ، وأموالنا من أفة العدو ، وإن كانت لنا بها منفعة ، لكن لا يحصل لنا منها إلا بواسطة ، فأطلق أنّها عدو لنا لوجود معنى العداوة فيها .
- ٤- إذا بات الواحد ببيت ليس فيه غيره ، وفيه نار فعليه أن يطفئها قبل نومه ، أو يفعل بها ما يؤمن معه الاحتراق ، وكذا إن كان في البيت جماعة فإنه يتعين على بعضهم ، وأحقّهم بذلك آخرهم نوما . فمن فرّط في ذلك كان للسنّة مخالفا . ولأدائها تاركا .
- ٥- إذا استوثق الإنسان بحيث يُؤمنُ معه الإحراق ؛ فهنا يزول الحكم ، بزوال علّته .

(٢١١) مقال مخاطر التمويل الإسلامي . البيع بالآجل . بإشراف د. عبدالعزيز الفوزان . موقع الملتقى الفقهي .

(٢١٢) صحيح البخاري ١٣٤/١ رقم ٦٢٩٣ . صحيح مسلم ١٥٩٦/٣ رقم ٢٠١٥ .

(٢١٣) صحيح البخاري ١٣٥/١ رقم ٦٢٩٤ . صحيح مسلم ١٥٩٦/٣ رقم ٢٠١٦ .

(٢١٤) تنافي أي : تعارض ، وتُخالف . موقع المعاني .

- ٦- الأوامر تتنوع بحسب مقاصدها ، فمنها ما يُحمل على الوجوب كالأمر بالتسمية عند ذبح الذبيحة ، ومنها ما يُحمل على النَّدب والإرشاد معا ؛ كإغلاق الأبواب من أجل التعليل بأن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا ، وكذا إيكاء السقاء، وتخمير الإناء . (٢١٥)
- ٧- النوم راحة للأبدان ، فإذا نام الإنسان فإنَّه لا يشعر بما حوله .
- ٨- حاجة الإنسان للنار للتدفئة ، أو للإنضاج ونحو ذلك .
- ٩- البيت مكان استقرار الإنسان ، ونومه ، وراحته .

الحديث الأربعون: الجمع في السفر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله ﷺ إذا عَجَلَ به السير جمع بين المغرب والعشاء " (٢١٦)

من فوائد الحديث :

- ١- جواز الجمع بين الصلاتين للمسافر بتقديم الثانية في وقت الأولى .
- ٢- الجمع بين الصلوات المشتركة الأوقات تكون تارة سنة، وتارة رخصة، فالسنة الجمع بعرفة والمزدلفة ولا خلاف فيه. وأما الرخصة فالجمع في المرض والسفر والمطر . (٢١٧)
- ٣- شمولية هذا الدين لنواحي حياة المسلم ، وما ينفعه في الدنيا والاخرة .
- ٤- رفع الحرج عن الأمة .
- ٥- التيسير على المسافر، فينظر ما هو الأيسر له .
- ٦- فيه زيادة إيضاح ؛ لئلا يتوهم أن السير لم يكن في سفر ، ولئلا يظن أنه كان في ضواحي البلدة وامتزهاها، فإنه يسمى سيرا لا سفرا، ولأنه قد قيل: إن السير أحد ما يشتمل عليه اسم السفر، فأضاف لفظة السير إليه؛ ليزول هذا الوهم.
- ٧- يصلي المغرب ثلاثا ، وهي لا تقصر ، ويصلي العشاء اثنتين .

(٢١٥) من ١-٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ١١/٨٦ .

(٢١٦) صحيح مسلم ١/٤٨٨ رقم ٧٠٣ .

(٢١٧) من ١-٢ مستفاد من المعلم بفوائد مسلم للمازري ١/٤٤٥ .

- ٨- قوله: "إذا عجل به السير". قال مالك في "المدونة": إذا جدَّ به السير، وخاف فوات أمر، جمع بين المغرب والعشاء في أول وقتها، وهذا إذا لم يرتحل عند الزوال والغروب، فإن ارتحل بعدها فيجمع حينئذ، ولا يكون الجمع إلا بين صلاتين مشتركين في الوقت. (٢١٨)
- ٩- السفر فيه مشقة، خاصة في ذلك الزمن.

الحديث الواحد والأربعون: ما يلبس المحرم

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ "نهى أن يلبس المحرم ثوباً مصبوغاً بورسٍ أو زعفران". (٢١٩)

من فوائد الحديث :

- ١- بيان ما يلبس المحرم في حجّه وعمرته، وما لا يلبس.
- ٢- المحرم يشمل الرجل والمرأة، إلا ما خصّ الدليل أحدهما. (٢٢٠)
- ٣- الورس بفتح الواو وسكون الراء، وفي آخره سين مهملة نبت أصفر تصبغ به الثياب. (٢٢١)، والزعفران: نبات بصلي عطري معمر..، ونوع زراعي صبغي طبي مشهور زهره أحمر يميل إلى الصفرة أو أبيض، يستعمل لتطيب بعض أنواع الطعام أو الحلويات، أو لتلوينها باللون الأصفر. (٢٢٢)، ويستعمل أيضا في صبغ الثياب، وتطبييها.

(٢١٨) من ٦-٨ مستفاد من التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٤٨٥/٨ - ٤٩٠.

(٢١٩) صحيح البخاري ٣٢٨/١ رقم ٥٨٤٧.

(٢٢٠) من ١-٢ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٤٠١/٣.

(٢٢١) عمدة القاري للعيني ٩٢/١٦.

(٢٢٢) موقع المعاني لكل رسم معنى.

٤- يحرم على المحرم بحج أو عمرة ؛ رجلا كان أو امرأة لبس ما فيه طيب. ولأنَّ المُحْرَمِ مطلوب منه أن يبعد من زينة الدنيا ، ولأنَّ الطيب داع إلى الجماع ، ولأنه ينافي الحاج فإنه أشعث أغبر . فما كان مصبوغا بالورس ، أو بالزعفران ، فهو محرّم . (٢٢٣)

٥- ما بقي من الطيب الذي وضعه في بدنه أو ثوبه ، قبل الإحرام ، فإنه لا بأس به ، وهو قول الجمهور . (٢٢٤)

٦- اختلف أهل العلم في الثياب المزعفّرة ، على ثلاثة أقوال ، أصحّها ما ذهب إليه الشافعية ورواية عند الحنابلة أنه يحرم على الرجل لبس الثياب المزعفّرة ، والدليل على ذلك ما جاء عن أنس رضي الله عنه قال : " نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ " (٢٢٥) . يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله : " القول الصحيح أن لبس المعصفر حرام على الرجل ، والمزعفر مثله " . (٢٢٦)

٧- العلة في تحريم لبس الثياب المصبوغة بالورس أو الزعفران أنها:

أولاً : من لباس الكفار ، يقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما : رأى رسول الله ﷺ عليّ ثوبين معصفرين ، فقال : إنَّ هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها . (٢٢٧)
الثاني : أن لبسهما يدلّ على الترفّهِ والتنعّم . والمُحْرَمِ عليه أن يتصفّ بصفة الخاشع الذليل ، وليتذكر أنه مُحْرَم في كل وقت ، فيكون أقرب إلى كثرة أذكاره ، وأبلغ في مراقبته وصيانيته لعبادته ، وامتناعه من ارتكاب المحظورات ، وليتذكر به الموت ، ولباس الأكفان ، والبعث يوم القيامة . (٢٢٨)

(٢٢٣) عمدة القاري للعيني ٤٦٤/٣ . موقع إسلام ويب . رقم الفتوى ١٢٣٣١٠ .

(٢٢٤) المرجع السابق . رقم الفتوى ٦٢٩٤ .

(٢٢٥) صحيح البخاري ٣٢٨/١ رقم ٥٨٤٦ . صحيح مسلم ١٦٦٢/٣ رقم ٢١٠١ .

(٢٢٦) الشرح الممتع لابن عثيمين ٢١٨/٢ . انظر الفتوى رقم ٧٢٨٧٨ أحكام اللباس من حيث لونه . موقع

الإسلام سؤال وجواب . المشرف الشيخ/ محمد بن صالح المنجد .

(٢٢٧) صحيح مسلم ١٦٤٧/٣ رقم ٢٠٧٧ .

(٢٢٨) عمدة القاري للعيني ٤٦٤/٣ .

الثالث : أنه قد يكون فيها تشبّه بالنساء . فعن إبراهيم الخزاعي حدثنا: عجوز لنا قالت: كنت أرى عمر إذا رأى على الرجل الثوب المعصفر ضربه ، وقال: دعوا هذه البراقات للنساء . (٢٢٩)

٨- استنبط من منع لبس الثوب المزعفر ، منع أكل الطعام الذي فيه الزعفران ، وهذا قول الشافعية. وعن المالكية خلاف ، وقال الحنفية لا يحرم لأن المراد اللبس والتطيب ، والآكل لا يعد متطيباً . (٢٣٠) قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " المحرم الذي يشرب القهوة وفيها زعفران يكون قد أساء ؛ لأن الزعفران طيب فلا ينبغي استعماله في القهوة في حق المحرم ، كما لا ينبغي استعماله في ملابسه ، ولا في بدنه وهو محرم ، فإذا فعل ذلك الرجل المحرم أو المرأة المحرمة جهلاً ، أو نسياناً فلا شيء عليهما ، أما إن تعمّد ذلك ، وهو يعلم أنه محرم لا يجوز ، فإنه يتصدق بإطعام ستة مساكين ؛ لكل مسكين نصف صاع من التمر ، أو الخنطة ، أو يصوم ثلاثة أيام ، أو يذبح شاة " . (٢٣١)

الحديث الثاني والأربعون: النهي عن الحلف بغير الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : " لا تحلفوا بأبائكم ومن كان حالفاً فليحلف بالله " . (٢٣٢)

من فوائد الحديث :

- ١- تحريم الحلف بغير الله .
- ٢- النهي عن الحلف بالآباء أنه يقتضي تعظيم المحلوف به ، وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يُضاهى به غيره .
- ٣- اختصاص الحلف بالآباء دون غيرهم ، لمكانة الآباء عند الناس . (٢٣٣)

(٢٢٩) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ٢٨/٢٦ . والأثر في مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ١٥٩ رقم ٢٤٧٣٥ .

(٢٣٠) فتح الباري لابن حجر ٣/ ٤٠٤ .

(٢٣١) فتوى بعنوان : حكم استعمال المحرم للزعفران في القهوة . موقع الشيخ/عبدالعزیز بن باز رحمه الله .

(٢٣٢) صحيح البخاري ١/ ٢٥٤ رقم ٧٤٠١ .

(٢٣٣) من ١-٣ استفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرمانی ٢٣/ ١٠٥ .

- ٤- أن الحلف بغير الله ذنب عظيم ، وهو شرك أصغر . قال ﷺ : " من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر " . (٢٣٤) وفي فتاوى اللجنة الدائمة : " ثبت عنه ﷺ أنه سماه : شركاً ، روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من حلف بشيء دون الله فقد أشرك ، رواه أحمد بسند صحيح ، ورواه الترمذي وحسنه ، وصححه الحاكم ، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ، وقد حمل العلماء ذلك على الشرك الأصغر ، وقالوا : إنه كفر دون الكفر الأكبر المخرج عن الملة والعياذ بالله فهو من أكبر الكبائر ، ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه : " لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً " . (٢٣٥)
- ٥- لا يجوز للمسلم أن يحلف إلا بالله ، أو بصفة من صفاته . (٢٣٦)
- ٦- كان الحلف بالآباء معروفاً في الجاهلية ، فأبطله الإسلام .
- ٧- الأخلاق الطيبة ، والأفعال النبيلة التي في الجاهلية ، أقرّها الشرع ، أو هدّبها ، وما كان من أمور سيئة ، أو عادات قبيحة ، غيرّها الشرع ، وأبطلها .

الحديث الثالث والأربعون: خطورة اقتناء الكلب لغير صيد أو ماشية

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " من اقتنى كلباً إلا كلب صيدٍ ، أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان " . (٢٣٧)

من فوائد الحديث :

- ١- معنى " اقتنى " من الاقتناء ، وهو الاتخاذ ، والإمساك .
- ٢- و " القيراط " نصف دانق ، وههنا مقدار معلوم عند الله والمراد نقص جزء من أجزاء عمله ، فإن قلت : جاء في بعض الروايات الأخرى قيراطان فما التوفيق بينهما ؟ قلتُ يحتمل أن يكونا في نوعين من الكلام أحدهما أشد إيداء من الآخر ، أو القيراطان في المدن والقرى والقيراط في البوادي أو هما في زمانين فذكر القيراط أو لا ثم زاد التعليل فذكر القيراطين .

(٢٣٤) فتوى بعنوان : حكم الحلف بغير الله . موقع الشيخ/عبدالعزیز بن باز رحمه الله .

(٢٣٥) من فتاوى اللجنة الدائمة بالملكة ٣٤٣/١ وما بعدها رقم الفتوى ١٣٣٢ .

(٢٣٦) فتوى بعنوان : حكم الحلف بأسماء الله وصفاته . موقع الشيخ/عبدالعزیز بن باز رحمه الله .

(٢٣٧) صحيح البخاري ١٨٤/١ . صحيح مسلم ١٢٠١/٣ واللفظ له .

٣- واختلفوا في سبب النقصان، فقيل: امتناع الملائكة من دخول بيته، أو ما يلحق المارين من الأذى، أو ذلك عقوبة لهم لاتخاذهم ما نُهي عن اتخاذه، أو لكثرة أكله النجاسات، أو لكراهة رائحتها، أو لأن بعضها شيطان، أو لولوجه في الأواني عند غفلة صاحبها.

٤- استثنى النبي ﷺ الكلب الذي فيه منفعة، ومصلحة ترجيحاً للمصلحة الراجحة على المفسدة.

٥- اشترطوا في كلب الصيد، أن يكون مُعلماً، إذا أشلى استشلى وإذا زجر انزجر وإذا أخذ لم يأكل مرارا.

٦- وخصَّ القيراط بالذكر لأنه كان أقل ما تقع به الإجارة في ذلك الوقت، أو جرى ذلك مجرى العادة من تقليل الأجر بتقليل العمل. (٢٣٨)

٧- ولا يلزم من ذكر القيراط في الحديثين أي حديث ابن عمر هذا في اقتناء الكلب، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال "من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلى عليها أو يفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط". (٢٣٩) فلا يلزم تساويهما؛ لأن عادة الشارع تعظيم الحسنات وتخفيف مقابلهما.

٨- ذُكرَ القيراط تقريباً للفهم لما كان الإنسان يعرف القيراط ويعمل العمل في مقابله، وعد من جنس ما يعرف، وضرب له المثل بما يعلم. (٢٤٠)

٩- الناس تحتاج إلى الكلب في حراسة ماشيتها، وكذلك تحتاج له في صيدها.

الحديث الرابع والأربعون: العذاب يصيب القوم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعثوا على أعمالهم". (٢٤١)

(٢٣٨) من ١-٦ استفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٠/١٤٩-١٠/٨٢/٢٠ وما بعدها. ومعنى إذا أشلى استشلى أي: إذا أغراه بالصيد وبثه عليه، تحرك إليه. موقع معجم المعاني. بتصرف.

(٢٣٩) صحيح البخاري ١/٢٨/١ رقم ٤٧.

(٢٤٠) من ٧-٨ استفاد من كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي

من فوائد الحديث :

- ١- إذا أراد الله إهلاك أمة ، أو قوم ، فإنَّ العذاب يشمل الصالح ، والطالح منهم ، ثمَّ يعثون على نياتهم . وقد يكون إهلاك جميع الناس -والله أعلم- عند ظهور المنكر والإعلان بالمعاصي .
- ٢- هذا الهلاك العام يكون طهرةً للمؤمنين ، ونقمةً للفاسقين . (٢٤٢)
- ٣- قدرة الله سبحانه ، وشدة عذابه على من عصاه .
- ٤- المعاصي سبب في الإهلاك ، ووقوع العذاب .
- ٥- على المسلم ألا يستهين بالمعاصي ، والذنوب ، ويحذر من ارتكابها ، والوقوع فيها .
- ٦- لزوم الطاعة ، لأن طاعة الله أمان ، وحصن من العذاب .
- ٧- الأعمال بالخواتيم ، وسؤال الله حسن الختام .
- ٨- على المسلم ألا يأمن مكر الله ، قال سبحانه : " أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يُأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ " . (٢٤٣)
- ٩- لا بد من العمل الصالح ، لأنه سبب من أسباب دخول الجنة ، كما قال سبحانه : " وتلك الجنة التي أُوْرثُموها بما كنتم تعملون " . (٢٤٤)
- ١٠- قال ابن هبيرة رحمه الله : " هذا محمول على أن من هلك مع المهلكين يكون أجله قد قُدِّر حينئذ ، ثم يعثون على أعمالهم ؛ لأن الله تعالى قال : " ولا تزر وازرة وزر أخرى " . ويجوز أن يكونوا لم ينكروا المنكر ؛ فعوقبوا لما نزل بهم . (٢٤٥)

الحديث الخامس والأربعون: خطورة المسألة

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : " لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله وليس في وجهه مزعة لحم " . (٢٤٦)

(٢٤١) صحيح البخاري ١٢١/١ رقم ٧١٠٨ . صحيح مسلم ٢٢٠٦/٤ رقم ٢٨٧٩ .

(٢٤٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٣/١٠ .

(٢٤٣) سورة الأعراف آية ٩٩ .

(٢٤٤) سورة الزخرف آية ٧٢ .

(٢٤٥) الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧٨/٤ .

من فوائد الحديث :

- ١- تحريم المسألة ، وأن فيها مذلة للمرء .
- ٢- ينبغي للمؤمن أن يكون أعزّ من أن يرضى لنفسه؛ أن يسأل غير الله عز وجل .
- ٣- إن أحوج المسلم الحال إلى أن يسأل الناس بمقدار الكفاية فذلك جائز . ففي الحديث : " المسائل كدوح^(٢٤٧) يكدح بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، وما شاء ترك إلا أن يسأل الرجل ذا سلطان ، أو في أمر لا يجد منه بدا " .^(٢٤٨)
- ٤- المسألة التي ليس محتاجا لها الإنسان ، فهي التي يأتي بها يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم . فهي عقوبة شديدة لذلك في الرواية الأخرى ، يقول ﷺ : " من سأل الناس أموالهم تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر " .^(٢٤٩)
- ٥- المزة أي : القطعة من اللحم^(٢٥٠) ، فيأتي يوم القيامة هذا الرجل ، وليس في وجهه لحم ، قد نزع من وجهه . منظر بشع ، ومقزز للنفوس . وقال الخطابي: " هذا يحتمل وجوها: منها أنه يأتي يوم القيامة ساقطا لا جاه له ولا قدر ، ومنها أن يكون وجهه عظما لا لحم عليه ، بأن يكون قد عذب في وجهه حتى سقط لحمه ، على معنى مشاكلة العقوبة في مواضع الجناية من الأعضاء " .^(٢٥١)
- ٦- العقوبة الشديدة في الآخرة لمن يسأل الناس .^(٢٥٢)
- ٧- سؤال الناس فيه اتكالية على غير الله ، وليس فيه إيجابية . وهو عبء ثقيل على المجتمع .

^(٢٤٦) صحيح البخاري ٢٥٥/١ رقم ١٤٧٤ . صحيح مسلم ٧٢٠/٢ رقم ١٠٤٠ . واللفظ له .

^(٢٤٧) الكدوح أي : الخدوش ، ومعنى أن يسعى بوجهه . موقع معاجم .

^(٢٤٨) مسند الإمام أحمد ٣٧٣/٣٣ رقم ٢٠٢١٩ . سنن أبي داود ٣٩/٢ رقم ١٦٤١ . وصححه الألباني

في صحيح الجامع ١١٣٥/٢ رقم ٦٦٩٥ .

^(٢٤٩) صحيح مسلم ٧٢٠/٢ رقم ١٠٤١ .

^(٢٥٠) من ١-٥ استفاد من الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة ٧٩/٤ .

^(٢٥١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٠/٤٩٧ .

^(٢٥٢) المرجع السابق .

٨- على المسلم أن يتعفف ، ويصبر على ما أصابه من الفقر ، ويحتسب الأجر على الله سبحانه ، ويبدل الأسباب في رفع الفقر عنه ، فيعمل قدر استطاعته ، ويلجأ إلى الله بالدعاء ، فهو سبحانه الذي يرفع الضر ، ويكشف الكرب .

٩- إن الاحتطاب ، وتكلف صعوبة المعيشة ، ومشقة الكسب، خير للإنسان ، وأصون لإراقة ماء وجهه، ورونق محياه . (٢٥٣)

١٠- على المسلم أن يهتم أكثر لأمر آخرته ، ولا يكن حريصا على الدنيا .

الحديث السادس والأربعون: عظيم حقّ الجار

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : " ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " . (٢٥٤)

من فوائد الحديث :

- ١- الإحسان إلى الجار .
- ٢- قوله : " سيورثه " أي : يجعله قريبا وارثا . وذلك من شدة الاهتمام والحرص على الجار ، وتجنب أذيته ، والقيام بحقه ، ورعاية جانبه .
- ٣- ومن تمام الإيمان ، وكمالها أن يحفظ المسلم للجار حقه . كما قال ﷺ : " والله لا يؤمن... الذي لا يأمن جاره بواقه " (٢٥٥). أي : ظلمه ، وشره .
- ٤- ومن اهتمام الإسلام بحقّ الجار ، تأكيد الله لذكره بعد الوالدين والأقربين فقال : " والجار ذي القربى والجار الجنب " (٢٥٦) .
- ٥- يحصل امتثال الوصية للجار ، بإيصال ضروب الإحسان إليه بحسب الطاقة، كالهدية والسلام، وطلاقة الوجه عند لقائه، وتفقد حاله، ومعاونته فيما يحتاج إليه، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية . (٢٥٧)

(٢٥٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٥٧٥/٣ .

(٢٥٤) صحيح البخاري ١٨/١ رقم ٦٠١٥ . صحيح مسلم ٢٠٢٥/٤ رقم ٢٦٢٥ .

(٢٥٥) صحيح البخاري ١٨/١ رقم ٦٠١٦ .

(٢٥٦) من ٤-١ مستفاد من الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ١٧٣/٢١ . التوضيح لشرح

الجامع الصحيح لابن الملقن ٣٢١/٢٨ . والآية ٣٦ من سورة النساء .

٦- اهتمام الإسلام بالعلاقات الاجتماعية ، لأن في ذلك بناء للمجتمع على أساس متين ، من الحبّ ، والألفة .

٧- التواصل بالخير بين المسلمين .

٨- تمثل هذه الأعمال الطيبة ، والمباركة ، يعيش المجتمع كالجسد الواحد .

٩- الاهتمام بالحجّ ، من الآداب الإسلامية الجميلة ، والرائعة ، والتي تدلّ على رقيّ المجتمع ، وتحضّره .

١٠- الاهتمام بالحجّ من النفع المتعدي ، الذي يحرص الإسلام دائماً أن يكون المسلم عضواً فاعلاً ، متعدّي النفع ، نافعا لنفسه وأُمَّته .

١١- جبريل عليه السلام ، ملكٌ من الملائكة ، وهو الموكل بالوحي لإبلاغه لأنبياء الله .

١٢- التحدث بما يقع في النفس من أمور الخير .

١٣- مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ ؛ يُرْجَى لَهُ الْإِنْتِقَالُ إِلَى مَا هُوَ أَعْلَى مِنْهُ .

١٤- الظنُّ إذا كان في طريق الخير جاز ، ولو لم يقع المظنون ، بخلاف ما إذا كان في طريق الشر . (٢٥٨)

١٥- كمال هذا الدين ، وشموليّته لجميع جوانب الحياة .

١٦- واقع الناس اليوم يخالف نصّ الحديث . إلا من رحم الله .

الحديث السابع والأربعون: الشمس والقمر آيتان من آيات الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا " . (٢٥٩)

من فوائد الحديث :

١- مناسبة هذا الحديث : خُسُوف الشمس يوم وفاة إبراهيم ابن النبي محمد ﷺ .

(٢٥٧) فتح الباري لابن حجر ٤٤٢/١٠ .

(٢٥٨) من ١١-١٤ استفاد من الحلقة (٢٨) شرح حديث " ما زال جبريل يوصيني بالحجّ .. شبكة السنة

النبوية وعلومها . إشراف د. فالح بن محمد الصغير .

(٢٥٩) صحيح البخاري ٦٨/١ رقم ١٠٤٢ . صحيح مسلم ٦٣٠/٢ رقم ٩١٤ .

- ٢- اختصت صلاة الكسوف أو الخسوف بزيادة الركوع ، فهي أربع ركوعات في ركعتين .
- ٣- لو انجلى الخسوف أو الكسوف ، فإن الصلاة لا تُشرع . ولو انجلى في أثناء الصلاة أتم الصلاة .
- ٤- أخذ العظة والعبرة من آيات الله .
- ٥- الفرع إلى الصلاة ، حال الكسوف والخسوف .
- ٦- من حكمة وقوع الكسوف تبيين أنموذج ما سيقع في القيامة .
- ٧- مشروعية الخطبة للكسوف والخسوف .
- ٨- في الكسوف والخسوف إشارة إلى تقبيح رأي من يعبد الشمس أو القمر ، لما يظهر فيهما من التغيير ، والنقص المتره عنه المعبود سبحانه وتعالى .
- ٩- أنه لا أذان ولا إقامة لصلاة الكسوف أو الخسوف ، وإنما يُنادى لها بقول : " الصلاة جامعة " ، ثلاث مرات . (٢٦٠)
- ١٠- الشمس والقمر مخلوقان من مخلوقات الله ، وهما أيضا آيتان من آياته .
- ١١- العبرة في إقامة صلاتي الكسوف والخسوف بالرؤية .
- ١٢- الموت حق .
- ١٣- أهمية الصلاة في حياة المسلم ، وأنه يفزع لها في حال الخوف ، والكرب .

الحديث الثامن والأربعون: النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " لا يتحرى أحدكم فيصلّي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها " . (٢٦١)

من فوائد الحديث :

- ١- حكم النهي هنا التحريم ، فلا يجوز للمسلم أن يصلّي في هذين الوقتين : عند طلوع الشمس ، وعند غروبها .

(٢٦٠) من ١-٩ استفاد من فتح الباري ٢/٥٢٩-٥٣٣ .

(٢٦١) صحيح البخاري ١/٢٤٩ رقم ٥٨٥ . صحيح مسلم ١/٥٦٧ رقم ٨٢٨ .

٢- يجب على المسلم أن يصلي الصلوات في وقتها. وتأخير الصلاة حتى يخرج وقتها بدون عذر حرام ، وهو من كبائر الذنوب .

٣- هناك أوقات يُنهى عن الصلاة فيها ، وهي :

أ- من بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وترتفع بمقدار رمح ، قريب من الربع ساعة .

ب- وقت استواء الشمس في وسط السماء ، وهو وقت قصير قبل دخول وقت صلاة الظهر ، قريب من الربع ساعة .

ج- من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس . يدلّ على ذلك أحاديث منها : حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه قال " ثلاثة أوقات نُهانا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن نصلي فيها وأن نقبر فيها موتانا : عند طلوع الشمس حتى ترتفع ، وعند زوالها حتى تزول ، وحين تضيف للغروب حتى تغرب " . (٢٦٢)

٤- إن حصل للمسلم عذر كالنوم والنسيان ولم يتمكن من فعل الصلاة في وقتها ، فإنه يجب عليه إذا زال العذر أن يقضي الصلاة ، ولو كان ذلك في وقت من أوقات النهي . وهو قول جمهور العلماء . يدلّ على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " من نسي صلاة ، أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها " . (٢٦٣)

٥- أما النافلة : فاختلف العلماء في قضائها وقت النهي ، والصحيح أنها تُقضى ، وهو مذهب الشافعي رحمه الله ، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، يدلّ على ذلك أحاديث منها : عن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم صَلَّى ركعتين بعد العصر فسأله عنهما ، فقال : " إنّه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان " . (٢٦٤)

(٢٦٢) صحيح مسلم ٥٦٨/١ رقم ٨٣١ .

(٢٦٣) صحيح البخاري ٢٥٣/١ رقم ٥٩٧ . صحيح مسلم ٤٧٧/١ رقم ٦٨٤ واللفظ له .

(٢٦٤) من ٢-٥ استفاد من فتوى رقم ٢٠٠١٣ . موقع الإسلام سؤال وجواب . محمد بن صالح المنجد

والحديث في : صحيح البخاري ١٤٣/١ رقم ١٢٣٣ . صحيح مسلم ٥٧١/١ رقم ٨٣٤ .

٦- قوله ﷺ: " لا يتحرى " من التردد ، والترقب ، والتحيين ، وأيضا فيه معنى التعمد ، أما من صلى جاهلا ، أو ناسيا ، أو مكرها فلا حرج عليه . ، لكن لو ذكر فيجب عليه أن يقطع الصلاة .

٧- أهمية الصلاة في حياة المسلم .

٨- حرص النبي ﷺ على توجيه أمته ، وتعليمهم أمر دينهم .

٩- على المسلم أن يقدم أمر النبي ﷺ على كل أمر .

١٠- اتباع النبي ﷺ فيه فلاح في الدنيا ، وفوز في الآخرة .

١١- الشمس آية من آيات الله ، وخلق من مخلوقاته ، تسمع ، وتطيع له سبحانه .

١٢- هذه الشمس لها مطلع من جهة المشرق تشرق منه ، ولها مغرب من جهة الغرب تغرب منه .

الحديث التاسع والأربعون : النهي عن أكل الثوم ، ولحوم الحُمُر الأهلية

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ قال في غزوة خيبر : " من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم فلا يأتين المساجد " . (٢٦٥)

من فوائد الحديث :

١- النهي هنا للتحريم ، ويلحق بالثوم البصل والكراث ، وكل ماله رائحة كريهة من المأكولات وغيرها .

٢- شجرة الثوم مباحة ، وغيرها من البقول مما له رائحة .

٣- تسمية الثوم شجرة . ولأنّها من البقل وهو : كل نبات اخضرت به الأرض . (٢٦٦)

٤- الملائكة تتأذى بما يتأذى منه بنو آدم ، فالثوم له رائحة مؤذية للمصلين ، وبالتالي تتأذى الملائكة بذلك . (٢٦٧)

٥- عظم مكانة المسجد في الإسلام .

(٢٦٥) صحيح البخاري ٣٥٣/١ رقم ٨٥٣ . صحيح مسلم ٣٩٣/١ رقم ٥٦١ واللفظ له .

(٢٦٦) من ٣-١ استفاد من شرح صحيح مسلم للنووي ٤٨/٥ .

(٢٦٧) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني ٢٠١/٥ .

- ٦- ليس معنى الحديث أن يتعمّد المسلم أكل الثوم أو البصل ، حتى لا يأتي إلى المسجد ، ويترك بذلك الصلاة بحجة أنّه أكل ثوما ، أو بصلا .
- ٧- هذا التوجيه النبوي كان في غزوة خيبر ، في السنة السابعة للهجرة .
- ٨- كان عليه الصلاة والسلام حريصا على تعليم أصحابه ﷺ ، وتربيتهم في كل مناسبة.
- ٩- صيانة المساجد ، واحترامها ، وتقديرها .
- ١٠- أهمية الصلاة في حياة المسلم .

الحديث الخمسون : النافلة بعد صلاة الجمعة

عن نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان إذا صلى الجمعة انصرف فسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك . (٢٦٨)

من فوائد الحديث :

- ١- أهمية صلاة الجمعة .
- ٢- عبّر بالسجود عن الركعة ، فعبر بالجزء عن الكلّ . وذلك لأهمية السجود ، ولأنّه موضع الذلّ والخضوع لله سبحانه .
- ٣- شدّة مراقبة ابن عمر رضي الله عنهما ، لحال النبي ﷺ .
- ٤- وصف من الصحابة لكيفية صلاة النبي ﷺ . ووصف من التابعي لصلاة الصحابي .
- ٥- قوله : " انصرف " أي : سلّم من صلاة الجمعة ، ثمّ قام من مكانه إلى بيته .
- ٦- الأفضل صلاة النوافل في البيت ، لقوله ﷺ : " أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلّا المكتوبة " . (٢٦٩)
- ٧- ابن عمر رضي الله عنهما يصنع كما كان النبي ﷺ يصنع .
- ٨- تربية الصحابي لتلاميذه من التابعين .
- ٩- التربية ، والتعليم بالتطبيق الفعلي .
- ١٠- إذا اقترن الكلام النظري ، بالتطبيق العملي كان أقوى للفهم والتصور .

(٢٦٨) صحيح مسلم ٦٠٠/٢ رقم ٨٨٢ .

(٢٦٩) صحيح البخاري ٣٠٤/١ رقم ٧٣١ . صحيح مسلم ٥٣٩/١ رقم ٧٨١ .

- ١١- علم ابن عمر ، وفهمه ﷺ .
- ١٢- شبه ابن عمر فعله بفعل النبي ﷺ .
- ١٣- بين لنا ابن عمر رضي الله عنهما ، جانبا من حياة النبي ﷺ ، وما يفعله داخل البيت .
- ١٤- يُشرع للمصلي أن يصلي قبل الجمعة ، ماكتب الله له ، ولم يرد عنه ﷺ أنه حدد عددا مُعينا . وله أن يصلي بعد الجمعة ركعتين أو أربعاً سواء في بيته، أو في المسجد . (٢٧٠)
- ١٥- مكانة العالم وفضله ، ومزلته .
- ١٦- نافع مولى من الموالي ، حتى ذكر عنه أنه كان مجهول النسب ، ومع هذا فقد رفعه الله بالعلم ، فهو من التابعين الكبار في العلم ، وهو من أخص تلاميذ ابن عمر . (٢٧١)
- ١٧- جواب العالم للمسألة ، أو للفتيا قبل أن يُسأل .

الخاتمة

وفي ختام هذه الورقات ، أسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأسأله سبحانه أن ينفع بها ، وأن يبارك فيها ، وأن أكون قدّمت شيئا يفيد القارئ الكريم . فإن أحسنت فهو من الله ، وهو ما أطمح ، وأسعى إليه ، وما كان من خطأ ، وغفلة فهو من نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من زللي ، وتقصيري . والحمد لله أولا ، وآخرا .

(٢٧٠) فتوى بعنوان : كم عدد صلاة النافلة القبلية والبعدية لصلاة الجمعة. موقع الشيخ/عبدالعزیز بن باز رحمه الله.

(٢٧١) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي ٩٥/٥ .

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢	مقدمة
٣	الحديث الأول : حكم الاغتسال للجمعة
٤	الحديث الثاني : أوقات تُنهى فيها الصلاة
٥	الحديث الثالث : النهي عن لبس الحرير
٧	الحديث الرابع : فضل تعلّم القرآن وتعليمه
٧	الحديث الخامس : فضل بناء المساجد

٨	الحديث السادس : من محظورات الإحرام
١٠	الحديث السابع: فداء الصحابة للنبي ﷺ
١١	الحديث الثامن : الأمر بقتل الوزغ
١٢	الحديث التاسع: النهي عن سبّ المسلم وقتاله
١٤	الحديث العاشر: النهي عن التصوير
١٧	الحديث الحادي عشر: تعاهد القرآن
١٩	الحديث الثاني عشر: خطورة الخوض في الدماء
٢١	الحديث الثالث عشر: لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
٢٢	الحديث الرابع عشر: لا تحقرنّ من المعروف شيئاً
٢٣	الحديث الخامس عشر: هل رأى النبي ﷺ ربّه ؟
٢٥	الحديث السادس عشر: استحباب السواك
٢٦	الحديث السابع عشر: تحريم النميمة
٢٧	الحديث الثامن عشر: جواز الشرب قائماً
٢٨	الحديث التاسع عشر: فضل من شهد بدرًا
٢٨	الحديث العشرون: ماء الكمأة شفاء
٢٩	الحديث الواحد والعشرون: محبة آل البيت
٣٠	الحديث الثاني والعشرون: خطورة الكذب على النبي ﷺ
	<u>الموضوع</u>
	<u>الصفحة</u>

٣٢	الحديث الثالث والعشرون: اللحد أفضل من الشقّ
٣٢	الحديث الرابع والعشرون: مكانة عمر رضي الله عنه في الإسلام
٣٣	الحديث الخامس والعشرون: النهي عن التنطع في الكلام
٣٤	الحديث السادس والعشرون: ماهي الوسوسة ؟
٣٦	الحديث السابع والعشرون: كيف كان ﷺ ينصرف من صلاته ؟
٣٧	الحديث الثامن والعشرون: كم هو الشهر ؟
٣٨	الحديث التاسع والعشرون: ظهور أقوام من هذه الأمة

- ٤٠ الحديث الثلاثون: فضل صيام يوم عاشوراء
- ٤٢ الحديث الواحد والثلاثون: فضل صلاة الليل
- ٤٣ الحديث الثاني والثلاثون: متى يمك الصائم؟
- ٤٤ الحديث الثالث والثلاثون: صلاة النافلة على الراحلة
- ٤٥ الحديث الرابع والثلاثون: جواز صلاة المرأة في المسجد
- ٤٦ الحديث الخامس والثلاثون: الناس كإبل مائة
- ٤٨ الحديث السادس والثلاثون: الفتنة من جهة المشرق
- ٤٩ الحديث السابع والثلاثون: النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها
- ٥٠ الحديث الثامن والثلاثون: لا تبع السلعة في مكانها حتى تنقلها
- ٥١ الحديث التاسع والثلاثون: النهي عن ترك النار عند النوم
- ٥٢ الحديث الأربعون: الجمع في السفر
- ٥٣ الحديث الواحد والأربعون: ما يلبس المحرم
- ٥٥ الحديث الثاني والأربعون: النهي عن الحلف بغير الله
- ٥٦ الحديث الثالث والأربعون: خطورة اقتناء الكلب لغير صيد أو ماشية
- ٥٧ الحديث الرابع والأربعون: العذاب يصيب القوم
- ٥٨ الحديث الخامس والأربعون: خطورة المسألة
- ٥٩ الحديث السادس والأربعون: عظم حقّ الجار

الصفحة

الموضوع

- ٦١ الحديث السابع والأربعون: الشمس والقمر آيتان من آيات الله
- ٦٢ الحديث الثامن والأربعون: النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها
- ٦٣ الحديث التاسع والأربعون: النهي عن أكل الثوم، ولحوم الحُمُر الأهلية
- ٦٤ الحديث الخمسون: النافلة بعد صلاة الجمعة
- ٦٦ الخاتمة
- ٦٧ فهرس الموضوعات

